



خير الله انما الله خير

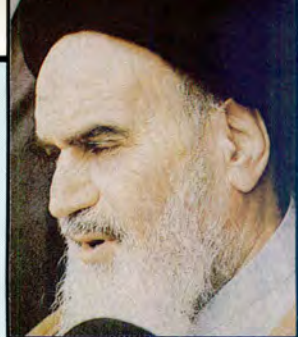
بقية الله



اين
الطالب
بدم
المقتول
بكر بلاء

نداء روح الله

تهذيب النفس



«يجب عليكم أن تهذبوا أنفسكم حتى تتمكنوا من القيام والثورة، وأن تبنيوا ذواتكم على أساس اتباع أحكام الله. فعندما يتحقق هذا الأمر يصل الإنسان إلى مرتبة من مراتب الإنسانية التي تليها أيضاً مراتب أخرى كثيرة. وإذا ظهرت هذه المرتبة من الإنسانية فلن يكون هناك أية هزيمة لأن الأعمال التي تكون في سبيل الله لا هزيمة فيها».

٥٧/٩/١١

«إن اليوم المبارك علينا هو اليوم الذي نتمكن فيه من بناء أنفسنا ومن بعد ذلك بناء هذه الدولة. فالنقطة الأولى في أي إصلاح هي نفس الإنسان، لأن الإنسان الذي لا يتمكن من تربية نفسه لا يمكنه أن يربي الآخرين»

٦٠/١٠/٢٣

«لو ادعى شخص أنه لا نقص فيه، فإن أعظم نقائصه هو هذا الإدعاء»

٦١/١١/٥

«إن كل قدم نخطوها لأجل بناء الدولة ينبغي أن تسبقها عدة خطوات لأجل الانتصار على أنفسنا»

٦٢/١/٦

«إن جميع المفاسد وكافة المشاكل في المجتمع ناشئة عن العجب، وما دامت هذه الصفة موجودة، فإن جميع الأمور ستبقى معوجة. لهذا يجب على الإنسان أن يصلح نفسه ويقدم هذا الأمر على كافة القضايا وخاصة أولئك الذين يتصدون لتربية المجتمع»

٦٣/١١/١٥

ثقافية
إسلامية

بقية الله

العدد السادس — شهر رمضان ١٤١٢ هـ

محتويات العدد

- ٨..... أجز الصائم (كلامكم نور)
١٢..... بحث حول سيرة الامام السجاد (ع)
١٧..... ضرورة ارسال الأنبياء
٢٢..... العابد الزاهد (الامام قدوة)
٢٤..... النظام الاقتصادي في الاسلام
٢٩..... ولاية الفقيه (دروس من القرآن)
٣٤..... المسؤوليات العشر للمدير والقائد
٣٩..... السيد المرتضى (حماة الاسلام)
٤٤..... خطبة النبي (ص) لشهر رمضان
٤٨..... الصوم (أحكام)
٥٧..... حلول شهر الله وربيع القرآن (أخلاق)
٦٧..... اسرة ومجتمع
٧٠..... كيف نفهم المشاكل الاجتماعية
٧٣..... مراحل تربية الطفل
٨١..... نتائج مسابقة العدد الرابع
٩١..... شهر رمضان (أعمال الشهر)
٩٧..... مراقبات شهر رمضان المبارك
١٠٨..... اليوم الأخير (مقالة مختارة)

شهر رمضان

(٦)

الوصية

السياسة الإلهية

(١٠)

ليلة القدر

(٤٦)

آخر أيام الأمير

(٥٤)

شهادة عشق

(٦٤)

بين الصادقين

(١٠٦)



شهر الله خير مقدم

ها قد بُسِطَت للعالمين سفرة الرحمن، ودعي إليها
الصائمون ليتزودوا من أطعمتها وأشربتها غذاءً للروح
كي تعرج إلى بارئها في أيام شهر الله المبارك، حيث أبواب
جهنم مغلقة وأبواب الجنان مفتحة تستعد لاستقبال
الشهداء الذين سوف يسيرون خلف شهيدهم الأعظم
المقتول على يد أشقى الأشقياء...

في هذا الشهر تهب النسائم الإلهية كنفحات تطرق
أبواب قلوبنا وتنادينا بنداء شفيق: «هل تفرغني»، وتعاتبنا
برجاء: «لو علم المدبرون عني كيف انتظاري لهم وشوقي
إلى لقاءهم..» فألى متى نبقى بعيدين عن عالم المعنى، وإلى
أين سيستمر سفرنا الظلmani هذا.. أما أن لنا أن
نستفيق؟!

سيد عباس شهادة مباركة



الملائكة منهمكة تستعد لإستقبال
حفيد الأئمة، والسماوات تبتهل شوقاً
إلى قتل العدا، والأئمة (ع) يحيط بهم
شهداء الدنيا قد وقفوا منتظرين من
كان جهاده حجة على العلماء في العالم: فمن أرض عاملة
يرتفع شهيد عظيم قد أربع المستكبرين وأغاظ المشركين،
نثر دمائه الزكية على ربي الإسلام فأنبئت شجيرات
الجهاد وستكبر وتكبر لتكون كلها السيد عباس.

يوم القدس

ما زال نداؤك أيها الإمام حيّ فينا أن هُبُوا لدحر
الطواغيت وتحرير أرضكم المقدسة، فإلى متى يبقى هؤلاء
الأوغاد يتحكمون بمصائركم؟

إمامنا: لقد سمعنا النداء وحملناه بقلوبنا وأرواحنا
فقسماً بعرّة الإله لن نسكت أبداً، لن نستكين حتى القضاء
على كل المستكبرين في العالم. وسنخرج في يوم القدس
الشريف لنعلن أننا ما زلنا أوفياء لنهجك المتمثل بالقائد
الجليل السيد علي خامنئي سدد الله ورعاه.

شهادة أبي المظلومين



السلام عليك أيها المنتقم من
الجهال ورافع راية الإسلام ونفس
الرسول ويد الإله التي ما هزمت أبداً.
سنحمل جرحك دوماً فهو جرح
الإسلام العميق من يوم سقيفة الإنحراف مروراً بالجميل
إلى صفين وعلى باب مسجدك. فلم يقدر أحدٌ أن يرفع
حزنك ولم يأخذ أحد بثارك: سنحمل ثاراتك وننقل
جراحاتك للشاهد الأكبر فهناك سيعدو برجال لن يتركوه
بسبب الحر والبرد ولن يضعوا لامتهم حتى يتفجر بئر
الأحزان.

دعوة

ومجلة «بقية الله» الأعظم تدعوكم في هذا الشهر المبارك
لانتهاز فرصة والتزود من أيامه ولياليه.
فلا تتركوا هذه الفرص تمر مر السحاب بل اجعلوها
تمطر في بستان حياتكم بورود العشق للإله وأشجار
الشوق للمحبوب وفي الختام نسألكم الدعاء.
والحمد لله رب العالمين.



اقرأها أول كل شهر

تجد فيها :

العقائد، الأخلاق، الأحكام الشرعية،

السيرة، والقصص المفيدة

لا تنسى الاشتراك في المسابقة الشهرية

نحن بانتظار رسائلكم

تصدر عن مدرسة الامام المهدي (عج)

العنوان

بيروت - لبنان

ص.ب: ٦٤٤٩ / ١١٣

شهر

إنها دعوة الرحمان لعباده الذين يبحثون من بين صخب هذه وعطف تبين لنا أن ما كتب علينا قد كتب على غيرنا. وإنها أيام خير لنا!.

﴿يا أيها الذين آمنوا كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم لعلكم تتقون * أياماً معدودات، فمن كان منكم مريضاً أو على سفر فعدة من أيام أخر، وعلى الذين يطيقونه فدية طعام مسكين، فمن تطوع خيراً فهو خير له، وأن تصوموا خير لكم إن كنتم تعلمون * شهر رمضان الذي أنزل فيه القرآن هدى للناس وبينات من الهدى والفرقان، فمن شهد منكم الشهر فليصمه، ومن كان مريضاً أو على سفر فعدة من أيام أخر. يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر ولتكملوا العدة ولتكبروا الله على ما هداكم ولعلكم تشكرون﴾.

(البقرة / ١٨٣ - ١٨٤ - ١٨٥)

﴿وكلوا واشربوا حتى يتبين لكم الخيط الأبيض من الخيط الأسود من الفجر، ثم أتموا الصيام إلى الليل﴾.

(البقرة / ١٨٧)

رمضان

الحياة عن نسائم الرحمة أرايتم كيف تنطلق كلمات الإله برأفة قليلة، فإذا كنا لا نقدر لمرض أو سفراً عفاناً. وفي كل هذا فالصيام

﴿إنا أنزلناه في ليلة القدر * وما أدراك ما ليلة القدر * ليلة القدر خير من ألف شهر * تنزل الملائكة والروح فيها بإذن ربهم من كل أمر * سلام هي حتى مطلع الفجر﴾.

(سورة القدر)

﴿إن المسلمين والمسلمات والمؤمنين والمؤمنات والقانتين والقانتات والصادقين والصادقات والصابرين والصابرات والخاشعين والخاشعات والمتصدقين والمتصدقات والصائمين والصائمات والحافظين فروجهم والحافظات والذاكرين الله كثيراً والذاكرات أعد لهم مغفرة وأجرًا عظيماً﴾.

(الأحزاب / ٣٥)

أجر



الرسول الأكرم (ص):

«الصائم في عبادة الله وإن كان نائماً على فراشه ما لم يغترب مسلماً».

(الكافي: ج ٤، ص ٦٤)

الرسول الأكرم (ص):

«نوم الصائم عبادة ونَفْسُهُ تسبيح».

(بحار الأنوار: ج ٩٦، ص ٢٤٨)

الرسول الأكرم (ص):

«من منعه الصوم عن طعام يشتهيهِ، كان حقاً على الله أن يطعمه من طعام الجنة ويسقيه من شرابها».

(بحار الأنوار: ج ٩٦، ص ٣٣١)

الرسول الأكرم (ص):

«ما من صائم يحضر قوماً يَطْعَمُونَ إلا سَبَّحت أعضاؤه، وكانت صلاة الملائكة عليه وكانت صلاتهم له استغفاراً».

(من لا يحضره الفقيه: ج ٢، ص ٥٢)

الصائم

أمير المؤمنين (ع):

«نوم الصائم عبادة، وصمته تسبيح، ودعاؤه مستجاب، وعمله مضاعف، إن للصائم عند إفطاره دعوة لا ترد».

(بحار الأنوار: ج ٩٣، ص ٣٦٠)

الإمام الصادق (ع):

«للصائم فرحتان، فرحة عند إفطاره وفرحة عند لقاء ربه».

(الكافي: ج ٤، ص ٦٥)

الإمام الصادق (ع):

«من صام لله عز وجل يوماً في شدة الحرِّ فأصابه ظمأٌ وكَلَّ الله به ألف ملكٍ يمسحون وجهه ويبشرونه حتى إذا أفطر قال الله عز وجل: ما أطيب ريحك وروحك! ملائكتي، اشهدوا أنني قد غفرت له».

(الكافي: ج ٤، ص ٦٥)



نظراً لأهمية الوصية التي كانت عصارة تجربة أعظم رجل عرفه القرن ونظراً لإمكانية تدريسها، سوف نقوم بتبويبها تباعاً حتى يسهل فهم المقاصد.

مقدمة الوصية

﴿حديث الثقلين﴾

قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «إني تارك فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي أهل بيتي فانهما لن يفترقا حتى يردا عليّ الحوض». الحمد لله وسبحانك اللهم صلّ على محمد وآله، مظاهر جمالك وجلالك وخزائن أسرار كتابك، الذي تجلت فيه الاحدية بجميع اسمائك حتى المستأثر منها الذي لا يعلمه غيرك واللعن على ظالمهم أصل الشجرة الخبيثة.

عظمة مقام الثقلين.

وبعد... وجدت من المناسب ان أذكر بنبذة قصيرة وقاصرة في باب الثقلين، لا من حيث المقامات الغيبية والمعنوية والعرفانية، فقلّم مثلي عاجز عن الجسارة في مرتبة يستعصي عرفانها — ولا يطاق تحمله ان لم أقل إنه ممتنع — على كل دائرة الوجود، من الملك الى الملوكوت الاعلى ومن هناك الى اللاهوت وكلّ ما هو خارج حدود فهمي وفهمك، ولا من حيث ما جرى على البشرية بسبب هجران حقائق المرتبة السامية لأهل الثقل الاكبر والثقل الكبير الذي هو اكبر من كل شيء ما عدا الثقل الاكبر الذي هو الاكبر المطلق...

ولا من حيث ما جرى على هذين الثقلين من أعداء الله والطواغيت المتلاعبين، فتعداد ذلك ليس ميسوراً لمثلي لقصور الاطلاع والوقت المحدود، بل رأيت من المناسب ذكر إشارة عابرة وقصيرة جداً الى ما مر على هذين الثقلين.

معنى الافتراق.

لعل جملة «لن يفترقا حتى يردا علي الحوض» إشارة الى ان كل ما جرى على أحد هذين الاثنين بعد الوجود المقدس لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقد جرى على الآخر... وهجران كل منهما هجران الآخر، الى ان يرد هذان المهجوران على رسول الله الحوض.

مفهوم الحوض.

وهل هذا الحوض مقام إتصال الكثرة بالوحدة وضمحلل القطرات في البحر، او انه شيء اخر لا سبيل له الى العقل والعرفان البشري.

ظلم الثقلين ظلم لكل البشرية.

ويجب القول ان ظلم الطواغيت الذي جرى على وديعتي الرسول الاكرم صلى الله عليه وآله وسلم قد جرى على الامة الاسلامية بل على البشرية والقلم عاجز عن بيانه.

سند الحديث القوي.

ولا بد من التذكير بهذه الحقيقة وهي ان حديث الثقلين متواتر بين جميع المسلمين وقد نقل في كتب السنة - من الصحاح الستة الى الكتب الاخرى - بألفاظ مختلفة وفي موارد متكررة متواتراً عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم.

حديث الثقلين حجة قاطعة على كل البشر.

وهذا الحديث الشريف حجة قاطعة على جميع البشر خصوصاً مسلمي المذاهب المختلفة ويجب على كل المسلمين الذين تمت الحجة عليهم ان يقدموا الاجابة على ذلك، واذا كان من عذر للجاهلين غير المطلعين فلا عذر لعلماء المذاهب.

تحدث السيد القائد في الحلقة
الماضية عن الادوار الثلاثة
الاساسية في حياة الامام السجاد
عليه السلام، وفي هذه الحلقة
يقوم بشرح الدور الاول وهو
تعريف الناس على حقيقة
الامامة.

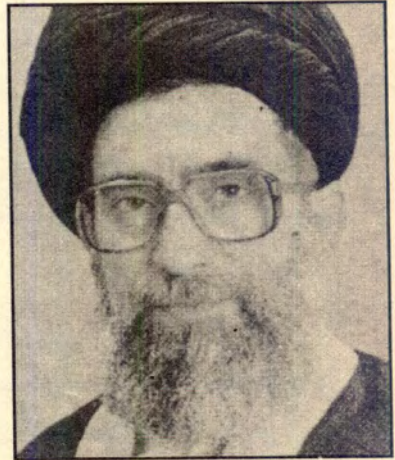
بحث حول سيرة الامام السجاد (ع)

٦.

لفظة «إمام» تعني المتقدم والقائد.
فالإمام الصادق (ع) عندما كان
يلفت الناس في منى أو عرفات بقوله:
«يا أيها الناس إن رسول الله هو
الامام»، كان يشير إلى أن الإمام هو
ذلك الانسان الذي يتولى أمور الناس
الدينية والدنيوية.

في المجتمع الاسلامي أيام حكم
عبد الملك بن مروان وفي عصر الإمام
السجاد (ع) كان هذا المعنى يفهم
بشكل خاطيء. لأن إمامة المجتمع،
وهي إدارة شؤون حياة الناس، قد
أخذت من أهلها وأعطيت إلى من لا
أهلية لهم بها حيث كانوا يسمون
أنفسهم بالأئمة ويعرفهم الناس بذلك.
فالناس كانوا يطلقون لقب الإمام على
عبد الملك ومن قبله أبوه وقبلهما يزيد

القائد آية الله السيد علي خامنئي



بقية الله

وغيره، وقد قبلوهم على أساس أنهم قادة المجتمع وحكام الناس. وهكذا عندما كان الإمام السجاد (ع) يقول: إنك ستسأل عن إمامك في القبر، كان يشير الى أنك هل انتخبت الإمام المناسب والصحيح؟ وهل أن ذلك الشخص الذي كان يحكمك، ويقود المجتمع الذي تعيش فيه هو حقاً إمام؟ وهل هو ممن رضي الله عنه؟ لقد كان الإمام بهذا الكلام يوقظ الناس ليجعل هذه القضية في نفوسهم حساسة.

لاحقاً الى أساليب أكثر حدية). بناء على هذا ففي البيان العام الموجه الى عامة الناس (الذي تحدثنا عنه في الحلقة السابقة) نجد أن الإمام وبلغه الموعظة كان يحيي المعارف الإسلامية، وخاصة تلك المعارف الحساسة في ذهن الناس ويسعى لأجل أن يتعرف الناس عليها ويتذكروها. ويمكن الالتفات في هذا النوع من الخطاب الى نقطتين اثنتين:

■ الأولى: إن هذا النوع من البيان للإمام لم يكن تعليمياً، بل من نوع

كان الناس يحملون أفكاراً خاطئة عن معنى الامام
في العصور التي تلت عصر رسول الله

التذكير. أي إن الإمام لم يكن يجلس ليبين للناس دقائق التوحيد، أو يفسر لهم مسألة النبوة. وإنما يذكرهم بها. لماذا؟ لأن المجتمع الذي كان يعيش فيه الإمام لم تكن تفصله عن مرحلة النبي (ص) مسافة زمنية كبيرة حتى ينحرف كلياً عن العقائد الإسلامية.

بهذه الطريقة كان الإمام يحيي قضية الإمامة التي لم يكن الجهاز الأموي الحاكم يرضى أبداً بالتطرق إليها في المواعظ وفي الخطابات العامة. (كأنت هذه من إحدى الوسائل الهادئة التي استخدمها الإمام في هذا المجال، وسوف نشر

(ص) والعصر المتصل به عن التوحيد والحساسية المتميزة تجاهه فلم يكن الناس في عصر الإمام يحملونه. هنا كان الأمر يحتاج الى التذكير حتى يرجع الأمر الى سابق عهده، لا أن هناك أشياء محرفة ينبغي أن تصحح. وهذا بخلاف المراحل اللاحقة، كمرحلة الإمام الصادق (ع)، لأن المسألة حينها لم تكن بهذا الشكل. فقد ظهر في ذلك الوقت الكثير من المتكلمين والمتفلسفين والمفكرين، وتحت عناوين متعددة كانوا يجلسون في المساجد الكبرى، مثل مسجد المدينة وحتى المسجد الحرام ومسجد الشام ويدرسون العقائد المنحرفة والباطلة. لقد برز حينها أناس مثل «ابن أبي العوجاء» يدرسون عقائد الزنادقة والالحاد. لهذا، إذا تأملتم أحاديث وكلمات الإمام الصادق (ع) تجدون بيان التوحيد والنبوة وأمثالها بصورة استدلالية.

فالحاجة الى الاستدلال ضرورية لمواجهة استدلال الخصم. وهذا ما لا نجده في بيانات الإمام السجاد (ع)

بل كان هناك الكثير من الاشخاص الذين عايشوا رسول الله (ص) ومررت عليهم مرحلة الخلفاء الراشدين وقد عاصروا أئمتنا العظام من أمير المؤمنين (ع) الى الإمام الحسن (ع) الى الإمام الحسين (ع). ومن الناحية الاجتماعية لم يكن الوضع قد وصل الى مرحلة يعاني فيها المجتمع الاسلامي من الانحراف العقائدي والاصولي بالنسبة لمسألة التوحيد والنبوة والمعاد والقرآن.

نعم، كانت هذه المسائل تدريجياً تخرج من ذاكرتهم، وكانت الحياة المادية تحيط بهم الى درجة نسيان الفكر الإسلامي وفكر الاعتقاد بالإسلام.

فلقد كانت الحوادث الدنيوية والمادية في المجتمع تجري بحيث لا تبقي في أذهان الناس أي توجه للمسابقة في مضمار المعنويات والخيرات. وفي حال حصول هذا الأمر فإنه لم يكن يتعدى القشور والسطوح.

أما بالنسبة للمفهوم الذي كان الناس يحملونه في زمن رسول الله

التي كانت تعتمد على هذا الوجدان حتى لا تنسى القضايا الأساسية. باختصار لم يكن عصر الإمام السجاد (ع) يحكي عن خروج عن الفكر الإسلامي حتى عند الحكام. نعم قد يظهر لي أن هناك مورداً حدث فيه مثل هذا الأمر وذلك عندما ألقى خليفة قبل القرآن وقال: «هذا فراق بيني وبينك» إن هذا ما حدث فعلاً. والحجاج بن يوسف الذي سمعتم عن ظلمه (وباليقين إن الذي سمعتموه هو أقل بكثير مما فعله) كان عندما يخطب في الناس يأمرهم بالتقوى. وهكذا نفهم أن ما كان في حياة الإمام السجاد

قام الامام السجاد (ع) بتعريف الناس على حقيقة الامامة من خلال أسلوب الوعظ والارشاد

يزيد اللعين تلك الابيات الشعرية في حالة السكر عندما أحضر أسرى أهل البيت (ع) فقال: لعبت هاشم بالملك فلا

(ع) هو التذكير بالأفكار الإسلامية لإخراج الناس من مستنقع الدنيا والدوافع المادية الى ساحة معرفة الله والدين والقرآن. ■ النقطة الثانية: وهي ما أشرنا إليه سابقاً من أن الإمام من خلال بيانه العام الذي اتخذ أسلوب الموعظة كان يأتي على ذكر مسألة الإمامة. كما كان يحدث في النظام الشاهنشاهي البائد عندما كان لبعض يتحدث إليكم ويذكركم قائلاً: أيها الناس فكروا بالله، وبالتوحيد والنبوة وبقضية الحكومة... فانظروا هنا كيف يمكن أن

خبر جاء ولا وحي نزل ولكن إذا شئنا أن نقول، فإن هذا الكلام كان تحت تأثير السكر. وإلا حتى أمثال عبد الملك أو الحجاج لم يكونوا يجروئون على إعلان مخالفتهم لفكرة التوحيد أو النبوة. لقد كان عبد الملك بن مروان يقرأ القرآن الى درجة أنه عرف كأحد قراء القرآن. غاية الأمر أنه عندما وصل إليه خبر تنصيبه

بقية الله

نفهم مسألة الإمامة وكيف كانت هذه الكلمة في النظام السابق كلمة خطيرة. السجاد(ع) أما النوع الثاني فهو ذلك فحينها لم يكن الإتيان على ذكر الخطاب الموجه إلى مجموعة خاصة الحكومة بالأمر السهل، أما إذا جاء مشخصاً فيها لمن. ولكن ذلك بلغة الوعظ وعلى لسان رجل زاهد من الذين يخالفون النظام الحاكم. وعابد فإنه يمكن أن يقبل. وبتعبير آخر لن يثير الحساسيات.

هذا نوع من بيانات الإمام

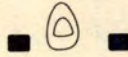
(يتبع)



الخلاصة:

- ١ - معنى الإمام هو غير المعنى الذي كان سائداً في أذهان الناس.
- ٢ - الإمام هو الذي يتقدم الناس ويقودهم إلى ساحة رضا الله تعالى.
- ٣ - عمل الإمام السجاد عليه السلام على تعريف الناس على هذه الحقيقة.
- ٤ - وقد استخدم أسلوب الوعظ والإرشاد لهذا المطلب.

ضرورة ارسال الانبياء



الدلة على ضرورة إرسال الانبياء

آية الله جوادى الأملى

النبي جيداً فحسب وموصلاً إلى المقصد، بل إنه لازم لأجل الوصول إلى الكمال والهدف. فلا يمكن القول أن البشر لا هدف لهم، أو أن لهم هدف ولكن لا طريق لهم، أو أن الهدف والطريق لازم ولكن لا يحتاج إلى عارف بالطريق ومرشد.

وإنكار كل واحد من هذه الأصول الثلاثة ليس سهلاً، وخاصة إنكار الأصل الثالث. فكيف يمكن اعتبار المعاد والقيامة وحركة الإنسان نحو المعاد والقيامة أمر حقيقي ولازم، ولكن لا ضرورة لوجود المرشد أو الطريق وأنه يمكن الوصول عبر أي طريق نريد.

قلنا في المقالة السابقة أن الإنسان لا يفنى بموته وأن المعاد ضروري وحتمي. وأن للإنسان هدف يتحرك ويسير باتجاهه. ومع ضرورة وجود الهدف وضرورة المعاد وعدم فناء الإنسان، ينبغي أن يوجد الطريق للوصول إلى المقصد والهدف، فالهدف بدون طريق محال لأنه لا يمكن أن تصل القافلة إلى هدف ما بدون أن يكون هناك طريق أو بدون أن تعرفه! ولهذا يلزم وجود المرشد والدليل إلى المقصد.

وقافلة البشر تسير إلى مقصد وهي تحتاج لأجل الوصول إليه إلى مرشد وهو النبي. ولا يعد وجود

منطق الماديين واستدلال القرآن

وفي سورة النجم يقول تعالى:

﴿إِنَّ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ
لَيَسْمُونِ الْمَلَائِكَةَ تَسْمِيَةَ الْأُنثَى،
وَمَا لَهُمْ بِهِ مِنْ عِلْمٍ أَنْ يَتَّبِعُونَ إِلَّا
الظَّنَّ، وَأَنَّ الظَّنَّ لَا يَغْنِي عَنْ الْحَقِّ
شَيْئاً فَاَعْرَضَ عَنْ تَوَلَّى عَنْ ذِكْرِنَا
وَلَمْ يَرِدْ إِلَّا الْحَيَاةَ الدُّنْيَا ذَلِكَ
مَبْلُغُهُمْ مِنَ الْعِلْمِ، إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ
بِمَنْ ضَلَّ عَنْ سَبِيلِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ بِمَنْ
اهْتَدَى﴾.

فهذا هو السبب الواقعي لانكارهم
للمعاد حيث أنهم لا يعلمون شيئاً آخر
غير هذه الدنيا. وفي سورة الأنعام
الآية ١٢٢:

﴿أَوْ مَنْ كَانَ مَيِّتاً فَأُحْيَيْنَاهُ
وَجَعَلْنَا لَهُ نُوراً يَمْشِي بِهِ فِي النَّاسِ
كَمَنْ مِثْلُهُ فِي الظُّلُمَاتِ لَيْسَ بِخَارِجٍ
مِنْهَا كَذَلِكَ زِينٌ لِلْكَافِرِينَ مَا كَانُوا
يَعْمَلُونَ﴾.

فالناس على قسمين، قسم ماتوا
وبقوا في الظلمات، وقسم ماتوا ولكن
الله تعالى أعطاهم نور الحياة وهم
يتحركون بالنور. فهل يستوي هؤلاء
مع غيرهم ممن هم في الظلمات، أولئك
الذين غرقوا في ظلمات الدنيا والطبيعة

الفرق بين الماديين والإلهيين هو
أن الماديين لا يعتقدون بوجود هدف
وبالتالي فلا حاجة للمرشد عندهم.
وهذا هو المنطق الذي أشار إليه القرآن
الكريم:

﴿وَقَالُوا مَا هِيَ إِلَّا حَيَاتُنَا الدُّنْيَا
نَمُوتُ وَنَحْيَى وَمَا يَهْلِكُنَا إِلَّا
الدَّهْرُ﴾. (الجاثية / ٢٤)

فلا مبدأ ولا عالم آخر ولا هدف،
ولا حاجة إذاً إلى المرشد والدليل.
والقرآن الكريم يقول بأن هؤلاء ليسوا
أصحاب رؤية وهم لا ينطقون بذلك
عن علم:

﴿وَمَا لَهُمْ بِذَلِكَ مِنْ عِلْمٍ إِنْ هُمْ
إِلَّا يَظُنُّونَ﴾.

ففي المسائل العقائدية لا بد من
إقامة البرهان والعلم فلا يكفي الظن
والشك، والقرآن الكريم يطرح قضية
المعاد بعد قول الماديين ذلك:

﴿قُلْ اللَّهُ يَحْيِيكُمْ ثُمَّ يَمِيتُكُمْ ثُمَّ
يَجْمَعُكُمْ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ لَا رَيْبَ فِيهِ
وَلَكِنْ أَكْثَرُ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ﴾.
(الجاثية / ٢٦).

بقية الله

فلا يرون شيئاً آخر غير الظلمة ولا يرون نور الآخرة ولا يعتقدون بذلك الهدف الأخرى.

فباعتقادنا بالهدف والطريق نقول:

﴿إهدنا الصراط المستقيم﴾.

وهذا الانكار يدفعهم إلى إنكار الطريق وضرورة وجود المرشد.

أو:

﴿الحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله﴾.

فالذي يعتقد بوجود المعاد والطريق يمشي على الطريق.

فهم يدعون أنهم يعرفون المنزل والحياة والاقتصاد والسياسة والتجارة والطبابة ولم يعد لهم أية حاجة إلى النبي. ولكن القرآن يبين أن الإنسان لا يفنى بموته:

أنكر الماديون وجود المعاد لأنهم لم يعرفوا حقيقة الإنسان

والدين يحيي الإنسان ويعطيه الحياة:

﴿يا أيها الذين آمنوا استجبوا لله وللرسول إذا دعاكم لما يحييكم﴾.

وفي سورة الرعد يبين الله تعالى استدلال الإلهيين بهذه الطريقة:

﴿أفمن يعلم إنما أنزل إليك من ربك الحق كمن هو أعمى إنما يتذكر أولو الألباب﴾.

﴿وسلام عليه يوم ولد ويوم يموت ويوم يبعث حياً﴾.

وبشأن المسيح يقول تعالى:

﴿والسلام علي يوم ولدت ويوم أموت ويوم أبعث حياً﴾.

والآية ٨٠ من نفس السورة تبين كل ما هو مرتبط بكل الإنسان بشكل أوضح، قضية القيامة، والإحياء والحياة الفردية وبعد الموت:

﴿ونرثه ما يقول ويأتينا

فرداً.﴿

فالقُرآن يثبت الحياة بعد الموت ويشرح نظام القيامة. فهناك يجلس كل إنسان على مائدة عقائده وأعماله وعلى خلاف الحياة الدنيا التي هي اجتماعية فإن الحياة هناك فردية وليست مثل نظام الدنيا. في سورة الأنعام الآية ٩٤ يقول تعالى:

﴿ولقد جئتمونا فرادى كما خلقناكم أول مرة وتركتم ما خولناكم وراء ظهوركم وما نرى معكم أنهم شفعاءكم الذين زعمتم أنه فيكم شركاء لقد تقطع بينكم وضلّ عنكم ما كنتم تزعمون﴾.

وخلاصة كلام القرآن هو أنكم مسافرون ومحتاجون في سفركم هذا إلى الدليل والمرشد وليست احتياجاتكم مقتصرة على المسكن والغذاء والملبس و... حتى تقولوا أننا نملكها. كلا فإنكم ذاهبون إلى عالم حيث تتبدل المعايير والموازين. تقول الآيات الشريفة في سورة النجم:

﴿أم لم ينبأ بما في صحف موسى وإبراهيم الذي وفى ألا تزر

وازرة وزر أخرى وأن ليس للإنسان إلا ما سعى وأن سعيه سوف يرى ثم يجزيه الجزاء الاوفى وإن إلى ربك المنتهى﴾.

فالعَمَل حي - والجزاء والثواب موجود وكذلك المجزي، والحكمة والتحقيق ولا يعزب عنه شيء ﴿أم لم ينبأ بما في صحف موسى﴾.

وهذا على خلاف نظرية واستدلال الماديين الذين كانوا يتصورون أنه لا حياة ولا خبر بعد الموت وكانوا يقولون للنبي:

﴿أءأذا متنا وكنا تراباً وعظاماً أئنا لمبعوثون﴾.

فالإنسان يتوفى ولا يفوت، والله تعالى يقول مجيباً:

﴿قل يتوفاكم ملك الموت الذي وكل بكم﴾.

القرآن يشرح سير خلقه الإنسان. من وجوده حتى معاده كما جاء:

﴿ولقد خلقنا الإنسان من سلالة من طين ثم جعلناه نطفة في قرار مكين ثم خلقنا النطفة علقه فخلقنا العلقه مضغة فخلقنا المضغة عظماً فكسونا العظام لحماً ثم

في سورة النساء يقول تعالى:

﴿وقال الذين كفروا هل ندلكم على رجلٍ ينبئكم إذا مزقتم كل ممزق إنكم لفي خلقٍ جديدٍ افترى على الله كذباً أم به جنة بل الذين لا يؤمنون بالآخرة في العذاب والضلال البعيد﴾.

ثم يقول القرآن بعد ذلك:

﴿ويرى الذين أوتوا العلم الذي أنزل إليك من ربك هو الحق ويهدي إلى صراط العزيز الحميد﴾.

من هذه الآيات يستفاد أن أهم الاستدلالات على ضرورة إرسال الأنبياء واقعة المعاد. وهذا طريق يُعرّفه القرآن على أنه طريق علمي وقاطع ومقنع.

(يتبع).

أنشأناه خلقاً آخر فتبارك الله أحسن الخالقين ثم إنكم بعد ذلك لميتون ثم إنكم يوم القيامة تبعثون﴾. (١٢-١٦).

وبهذا الشرح يبين أن للإنسان حركة وطريق. وهو محتاج إلى مرشد ودليل ولا شك في هذا الأمر أبداً.

﴿قل هذه سبيلي ادعوا إلى الله على بصيرة أنا ومن اتبعني﴾.

والماديون إنما أنكروا المعاد والهدف مع عدم وجود أي دليل على ذلك. كل هذا لأنهم لم يعرفوا حقيقة الإنسان. وتصوروا أن الإنسان هو فقط ذلك الجسم الظاهري. غافلين عن أن الذرات المتلاشية سوف تجمع من جديد بعد الموت والله تعالى قادر على ذلك.

الخلاصة:

- ١ - للإنسان هدف لا بد أن يصل إليه.
- ٢ - للوصول إلى الهدف لا بد من طريق.
- ٣ - ولا يمكن للإنسان أن يسير في الطريق بدون مرشد.
- ٤ - المرشد هو النبي الذي يوحى إليه من الله.
- ٥ - إن أهم الدلائل على النبوة هو المعاد والهدف.



العابد الزاهد

مقتطفات من سيرة الانسان
العظيم الذي جسد حياة
الاولياء والصديقين

معتمداً على الله وشعاع نور الإيمان في
قلوب الحاضرين. وليس من فضول
القول أن يصفه أصدقائه «بالعابد
الزاهد» فصلاته في جوف الليل
ودعاؤه وبكاؤه وأنيته وقت السحر
كلها تُبكي المرء رغماً عنه.

● يقول الدكتور مقدس بور: لقد
سمحت لنا الظروف أن نرى تضرعات
الإمام وبكائه أمام المحضر الإلهي في
الليالي الحالكة حيث كنا دائماً إلى
جانبه. وحتى في تلك الليلة التي نقل
فيها إلى المستشفى وكان مقرراً أن
تجرى له عملية جراحية في اليوم

● يقول السيد أحمد الخميني:
ليست عبادة الإمام وارتباطه بالله من
الأمر التي أستطيع وصفها. لقد
اتصلت قدر استطاعتي بأصدقاء أبي
وسألت والدتي حول هذا الموضوع،
فأجمع الكل أن الإمام كانت له علاقة
خاصة بالله وأنه فاني في الله وأنه
يتحدث عن معشوقه (الله) بشكل
يقف له شعر المرء. فعندما كان يأتيه
المسؤولون أوقات المصائب والمشاكل
كان يتكلم عن الله وكأنه لا يرى أحداً
غيره، فهو يقول: لا تخافوا إن الله
معنا، وهو متيقن من صحة قوله هذا.

حدثت أيام الانقلاب في العراق فحالت أحكام منع التجول دون حضوره في الحرم المطهر حسب العادة. وقد نقل الشهيد المرحوم السيد مصطفى قائلاً: لم أجد والدي مرة في غرفته فقلت، أياكون قد ذهب إلى الحرم في هذا الظرف الذي فرض فيه منع التجول؟ وبحث عنه هنا وهناك إلى أن عثرت عليه واقفاً بمواجهة قبة الحرم فوق سطح الدار وهو يقرأ الزيارة بتوجه وخشوع...

ويتابع روحاني قائلاً: نقل لنا أحد الأساتذة بمدينة قم المقدسة أنه كان في إحدى الليالي بضيافة الحاج السيد مصطفى قبل سجن الإمام وتبعيده عن إيران، وكان يسكن ووالده الإمام في دار واحدة، يقول الأستاذ: انتهت في منتصف الليل من نومي فزعا على صوت بكاء ونحيب في جانب من جوانب الدار، واستبدت بي الهواجس، فهرعت إلى السيد مصطفى الذي كان نائماً بجانبني وأيقظته من نومه ليرى ماذا يحدث، فقام وخرج ثم عاد بعد قليل إلى فراشه وقال: والدي مشغول في تهجده وأداء عبادته.

التالي، استيقظ من نومه كعادته وقام إلى الصلاة. لقد عرضت هذه المشاهد على مرأى الجميع في التلفزيون حيث تم التقاطها بواسطة كاميرا خفية، ولكن مقطوعاً من الفيلم لم يعرض لمصلحة ما، وهو لحظات مناجاة الإمام وبكائه في محضر حضرة ذي الجلال. كنت أتمنى أن يعرض هذا المقطع أمام الجميع حتى يعلموا أنه في الوقت الذي لم يكن للخوف مكان في حياة الإمام حيث كان يقف وحيداً فريداً لا يخاف أحداً ولا يخشى أحداً، كان في الجانب الآخر يقف أمام بارئه يبكي ويرتجف وتنهمر دموعه بشكل لا مثيل له.

● يقول حجة الإسلام حميد روحاني: مما يؤثر عن الإمام أنه منذ وصوله إلى النجف الأشرف وحتى اليوم الذي هاجر منه، كان دائم الحضور في حرم الإمام أمير المؤمنين (ع) كل ليلة، لا يغادر الحرم إلا بعد ثلاث ساعات لا يعيقه من ذلك الشتاء بمناخه البارد ولا الصيف بمناخه الحار. وكان يلتزم بمنهجه هذا حتى

مراحل الحياة الاجتماعية والاقتصادية

المسألة الأخرى ترتبط بالناحية الاجتماعية والاقتصادية والمراحل التي طوتها البشرية في هذا المجال. فباعتماد الاشتراكيين أن البشرية قد مرّت منذ البداية وحتى العصر الحاضر في أربع مراحل، هي:

أ- الاشتراكية البدائية.

ب- الإقطاعية.

ج- الرأسمالية.

د- الاشتراكية.

ينبغي أن نقارن ونطبّق هذه الأقوال والأطوار مع تحقيقات المؤرخين والباحثين في تاريخ التمدن؛ أي ينبغي النظر في المراحل التي طوتها البشرية في جميع شؤون الحياة من الثقافة والسياسة والعقائد الدينية حتى تتّضح أيضاً المراحل الاقتصادية. وسوف نقوم بمعالجة هذه القضية في البحوث اللاحقة إن شاء الله.

النظام الاقتصادي في الاسلام



آية الله الشهيد مرتضى مطهري



الأول، إلا عندما تأتي مرحلة العمل والواقعية العينية، فالأمور الاعتبارية من حيث هي اعتبارية لا تؤثر مطلقاً على الأمور العينية والواقعية إلا بعد أن تنزل إلى مرحلة العمل.

ولكن قواعده وقوانين علم الاقتصاد النظري تؤثر في علم الاقتصاد العملي. يقول نوشين في كتابه «أصول علم الاقتصاد» (ص ٥):

«يجب العلم أن علم الاقتصاد قسم من علم الاجتماع ويبحث بشأن العلاقات التي تنشأ في حياة الناس في المجتمع... فعلم الاقتصاد يبحث فقط في العلاقات التي تنشأ بين الناس على أساس الإنتاج وتوزيع حاصل العمل. وتسمى هذه العلاقات عادة بمناسبات الإنتاج».

ولا يعطي توضيحاً في المقصود هل هو العلاقات الاعتبارية الوضعية أم العلاقات الطبيعية. (ص ٦):

«مرة أخرى يجب أن نقول هل أن علم الاقتصاد يستقرىء ويبحث في جميع علاقات الإنتاج بين البشر؟ كلا، وللمثال هناك نوع من الاقتصاد

طبقاً لما قلناه سابقاً لدينا نوعان من العلاقات الاقتصادية: العلاقات الطبيعية والعلاقات الاعتبارية والجمعية. بلحاظ العلاقات الطبيعية، فإن العلم بقوانين الطبيعة كما هي، هو علم نظري واختلاف الرأي في هذا العلم من قبيل الاختلاف على العلوم النظرية، مما يعني أن الاختلافات سوف تكون قليلة ومحدودة، ولكن بلحاظ العلاقات الاعتبارية فإن علم الاقتصاد هو العلم بالعلاقات التي ينبغي أن توجد.

وفي القسم الثاني يأتي الحديث عن العدالة والظلم والحسن والقبح وما ينبغي وما لا ينبغي وبتعبير آخر الحديث عن الجوانب الأخلاقية. ولا يفصل عادة في الكتب بين هذين القسمين، ومن هنا تنشأ الأخطاء والشبهات الكثيرة.

فعلم الاقتصاد بالمعنى الأول له أصول ومبادئ. ولا يوجد لأي واحد من القوانين والمقررات في علم الاقتصاد بالمعنى الثاني تأثير على

الطبيعي....».

الاشتراكي المستقبلي. وموضوع بحث ومطالعة علم الاقتصاد هو نفس القوانين البدائية التي هي المنظم لعلاقات الإنتاج في المجتمع الرأسمالي». ومن هنا يعلم أن قصد الكاتب من «العلاقات الاقتصادية» التي تحدث عنها في بداية الأمر هي العلاقات الطبيعية، لأن العلاقات الاعتبارية والوضعية موجودة أيضاً في المجتمع الاشتراكي. وما هو منشأ اختلاف بين

ثم يفصل الحديث عن الاقتصاد الاشتراكي القديم والحديث ووجه الاشتراك بينهما وإنهما يداران بواسطة الإرادة مع الشعور البشري ويضرب مثلاً عن الاقتصاد الرأسمالي الذي هو مجموعة من التنظيمات المشتته وغير المتمركزة. ثم يقول في (ص ٧): «هنا يجب أن نسأل كيف يمكن أن

يشبه الكثيرون عند الحديث عن الاقتصاد فيما بين القوانين الطبيعية والقوانين الاعتبارية



المجتمع الاشتراكي والمجتمع الرأسمالي هو أن المجتمع الرأسمالي يدار بالقوانين الطبيعية أما المجتمع الاشتراكي فبالقوانين الإرادية والاختيارية. ثم يقول:

«يمكن أن نستنتج مما سبق أن علم الاقتصاد لن يجد في الاقتصاد الطبيعي القديم والمجتمع الشيوعي اللذين يداران

يستمر هذا التجمع اللامنظم ويوازي ما بين احتياجات الناس والإنتاج؛ بالطبع يوجد قوانين تؤثر في العلاقات الفوضوية للمجتمع الرأسمالي، ولكن هذه القوانين تؤثر تلقائياً وبدون أن تتبع إرادة وميول المشتركين الواعية في الإنتاج. وهذا هو الاختلاف الحاد بين هذه القوانين والقوانين الاقتصادية الطبيعية - سواء الاقتصاد القبلي القديم أو الاقتصاد

بقية الله

ينتهي طبق قوانين خاصة إلى الرأسمالية والرأسمالية إلى الاشتراكية، فإن المجتمع الاشتراكي البدائي قد انتهى أيضاً طبق سلسلة قوانين طبيعية هي فوق إرادة وشعور الناس إلى المجتمع الإقطاعي. فالمجتمع الاشتراكي البدائي أيضاً مع وجود الإرادة والشعور باللاحظ الاقتصادي فإنه بحكم قوانين ما فوق إرادة وشعور المجتمع قد تطور وتحول إلى مجتمع إقطاعي؛ هل أن تلك القوانين التي هي فوق شعور المجتمع علاقات اقتصادية؟ إذاً، تلك المجتمعات هي أيضاً تابعة لقوانين اقتصادية لا شعورية. لو كانت تلك القوانين غير اقتصادية، لكانت فلسفة ماركس المبينة على (أن المحرك الأساسي لعجلة التاريخ هي العلاقات الاقتصادية) خطأ.

ثالثاً: لو لم توجد في المجتمع الشيوعي العلاقات الاقتصادية بسبب عدم الملكية الفردية وعدم المبادلة وانعدام قيمة المال ومن هذه الجهة لم يوجد الاقتصاد فما معنى «العلاقات الإنتاجية الغامضة في

معاً بواسطة الإرادة الواعية أي موضوع قابل للبحث.

وبالتأكيد يلزم أن ينشأ علم جديد يبحث في العلاقات الإنتاجية لمجتمع الغد التي هي بدون شك أعقد بألف مرة من علاقات الإنتاج للاقتصاد الطبيعي القديم، ولكن في جميع الحالات لن يكون هذا العلم علم الاقتصاد».

وهنا يطرح هذا السؤال أولاً هل أن علم الاقتصاد يختص فقط بالمجتمع الرأسمالي، وإنه لا معنى لعلم الاقتصاد في المجتمع الاشتراكي البدائي والمجتمع الإقطاعي؟ أم أنه لا اقتصاد في المجتمعات التي تدار بواسطة الإرادة والشعور ولا تحكمها القوانين الطبيعية، وفي كل مكان توجد فيه يوجد اقتصاد؟ بالتأكيد الشق الثاني هو الصحيح. إذن ما قيل من أن «موضوع علم الاقتصاد هو القوانين البدائية التي تنظم علاقات الإنتاج في المجتمع الرأسمالي — التجاري» ناقص، إلا إذا قيل أن المقصود من المجتمع الرأسمالي التجاري مطلق المجتمع التبادلي وهنا لن يرد هذا الاشكال.

ثانياً: كما أن المجتمع الإقطاعي

بقية الله

الغد؟ وإذا كان هناك علاقات إنتاج اختيار البشر في العلاقات الإنتاجية. في فلماذا إذن لا يكون ذلك العلم الذي مجتمع الغد يوجد علاقات إنتاج، يوضحها «الاقتصاد»؟ إلا أن يقال أن ولكن ليست خارجة عن اختيار البشر المقصود من علم الاقتصاد العلم وليست قوانين طبيعية بل قوانين بالقوانين الطبيعية الخارجة عن إرادية.

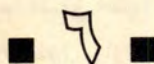


الخلاصة:

- ١ - علم الاقتصاد ينقسم إلى قسمين .
- ٢ - هذا التقسيم ناتج عن تقسيم العلاقات الاقتصادية إلى طبيعية واعتبارية .
- ٣ - فالقسم الأول هو الاقتصاد النظري أو الطبيعي يبحث في القوانين الاقتصادية . (ما هو كائن) .
- ٤ - القسم الثاني هو الاقتصاد الذي يرتبط بالقوانين الاعتبارية ، أي ما ينبغي أن يكون .
- ٥ - يناقش الشهيد نصوص اقتصادية يبيّن فيها الاشتباه ما بين القسم الأول والثاني والخلط فيهما .

الولاية التشريعية والولاية بمعنى الحكومة

ولاية الفقيه



عرفنا من الأبحاث الماضية أن
الولاية تنحصر بالله تبارك وتعالى.
ومن جملة الآيات التي تدل على هذا
الحصر، الآية الكريمة:

﴿إِنَّ الْحَكْمَ إِلَّا لِلَّهِ﴾.

(الأنعام/ ٥٧).

وأيضاً الآية الشريفة:

﴿فَاللَّهُ هُوَ الْوَلِيُّ﴾.

(الشورى/ ٩).

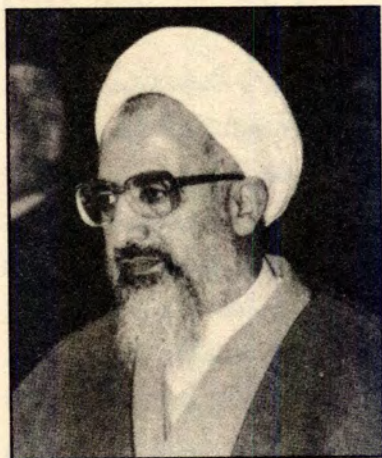
وتبين أيضاً أنه في الوقت الذي
تختص الولاية بالله سبحانه، يأتي
الحديث في القرآن الكريم عن ولاية
وحكام آخرين، كما جاء في هذه الآية
﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ
آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ
وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ﴾.

(المائدة/ ٥٥).

﴿فَمَا يَكْذِبُكَ بَعْدَ الْبَالِدِينَ﴾ *

أليس الله بأحكم الحاكمين﴾

(التين/ ٧-٨).



آية الله جوادى الأملى

وأيضاً:

﴿... فأولئك هم الفاسقون﴾

(المائدة / ٤٧).

من الآيات الأخرى التي وردت في باب حاكمية الله سبحانه الآية ٥٩ من سورة النساء:

﴿يا أيها الذين آمنوا أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولي الأمر منكم فإن تنازعتم في شيء فردوه إلى الله والرسول إن كنتم تؤمنون بالله واليوم الآخر ذلك خير وأحسن تأويلاً﴾.

وكما فصلنا سابقاً، فالحديث وإن كان في البداية عن التثليث في القيادة لكن وبدون فصل يمر هذا التثليث بالتثنية لينتهي بعد ذلك إلى التوحيد في القيادة. وما نحن بصدد توضيحه: تلك الدلالة في هذه الآية على وجود سنخين (صنفين) للطاعة. ففي صدر الآية في العبارة الشريفة ﴿أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولي الأمر منكم﴾ تركز الأمر بالطاعة ﴿أطيعوا﴾ وهذا يدل على أن طاعة الله ليست من سنخ طاعة الرسول وأولي الأمر. فلو كانتا من نفس السنخ لما لزم تكرارهما.

﴿وإن كان طائفة منكم آمنوا بالذي أرسلت به وطائفة لم يؤمنوا فاصبروا حتى يحكم الله بيننا وهو خير الحاكمين﴾. (الأعراف / ٨٧).

وفي كيفية جمع هذه الآيات، أشرنا في الأبحاث الماضية إلى أنّ تعبير «خير الحاكمين» أو «أحكم الحاكمين» وإن كان يحكي عن حاكميات متعددة وكثيرة، لكن هذه الحاكميات، إذا كانت حكومة عدل وقسط فإنها جميعاً مظاهر حكومة الحق وترجع إلى حاكمية الله تبارك وتعالى، أما إذا كانت حكومة جور فإنها بدليل اختصاص حق الحاكمية بالله حكومات غاصبة غير شرعية ولهذا ذكرت في مقام نفي الحكومات غير الإلهية، من قبيل هذه الآية:

﴿ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الكافرون﴾.
(المائدة / ٤٤).

أو الآية الكريمة الأخرى التي تحكي عن ظلمهم:
﴿فأولئك هم الظالمون﴾.
(المائدة / ٤٥).

جانب «الرسول» وعطفها على بعضها فهو دليل على ولايتهم وقيادتهم لأمر المسلمين. كما أن الأمر بطاعتهم المطلقة كما بينا سابقاً دليل على عصمتهم ومصونيتهم عن الخطأ. فإذا، ما يفهم من هذه الآية تلك الولاية التي للرسول الأكرم (ص) والمعصومين (ع) حيث أن قسماً منها هو الولاية مباشرة، وأما القسم الآخر

وعدم تكرار الأمر بالطاعة عند «أولي الأمر» يدل على أنها من سنخ طاعة الرسول. ويعلم من هذا البيان أن طاعة الرسول وأولي الأمر من سنخ واحد وطاعة الله سبحانه من سنخ آخر. وتوضيحه أن للرسول في الواقع سمتين «السمة الأولى»: الرسالة، والثانية الولاية. ففي الجهة الأولى

المعصوم هو الأمين على تطبيق الأحكام والقوانين الالهية

الذي هو بحسب الظاهر الولاية فهو بحسب الواقع ليس شيئاً آخر غير الإبلاغ الذي هو مقتضى الرسالة. لأن روح الولاية التشريعية للأنبياء والأئمة (ع) يرجع إلى «ولاية التشريع». والدليل على هذا المطلب ما مر في الأبحاث الأولى للولاية ومختصره: أننا كما لا نمتلك الإرادة التشريعية كذلك ليس لدينا ولاية تشريعية. فما هو موجود إرادة التشريع والولاية على التشريع والولاية على التشريع تعود إلى النبوة والرسالة.

تكليف إبلاغ الرسالة، فالطاعة هنا هي في الواقع طاعة الله، لأن ما بلغه صلى الله عليه وآله ليس شيئاً آخر غير الحكم الإلهي.

أما من تلك الجهة التي هو ولي المسلمين، في مقام إجراء الأحكام الإلهية يبين أوامر ونواهي ومقررات خاصة يجب على الجميع اتباعها. والتفاوت ما بين سنخ إطاعة هذه التعاليم وإطاعة التعاليم السابقة هو ذلك الأمر الذي أدى إلى تكرار كلمة «أطيعوا» وأما ذكر «أولي الأمر» إلى

أبرز الآثار الإنسانية.
ونظير هذه المسألة مفاد الكريمة
في السورة المباركة «ق» حيث يقول
تعالى: ﴿ما يلفظ من قول إلا لديه
رقيب عتيد﴾ (١٨ -).

فما يواظب على ضبطه الملاك
المراقب ليس فقط قول الإنسان، بل
كافة التصرفات، وإن كان في هذه الآية
قد استعمل نطق الإنسان بعنوان ما
يكتبه الملاك.

فولاية الأنبياء التشريعية ليست
عملاً منفصلاً عن رسالتهم، بل هي
عين رسالتهم ونبوتهم.

حدود الولاية بمعنى الحكومة

بعد بيان الاختلاف ما بين الولاية
التشريعية والولاية بمعنى الحكومة،
وبعد معرفة أن الأمر بالطاعة في الآية
الكريمة ﴿أطيعوا الله وأطيعوا
الرسول وأولي الأمر منكم﴾ يتوجه في
البداية إلى الولاية التشريعية ثم إلى
الولاية بمعنى الحكومة والقيادة،
يطرح سؤال عن حدود ولاية الأنبياء
وأئمة الهدى عليهم السلام. لأنه مع
خروج الولاية التشريعية فإن جميع

لأن النبي إذا حصل على حق
التقنين والتشريع فهذا لا يعني أن
التقنين مثل بقية شؤون الحياة
العادية في اختياره، بل بمعنى أنه قد
حصل على هذه القوانين بالوحي
والإلهام وهو يبلغها. لكن هذا الإبلاغ
تارة يكون بصورة القرآن وتارة
بصورة الحديث القدسي. في الصورة
الأولى يكون الأمر وحياً و«فرض الله»،
وفي الصورة الثانية يكون «فرض
النبي» وفي كلتا صورتين فإن النبي
يبين الحكم التشريعي ولا يؤدي عملاً
آخر غير الرسالة والنبوة، بمعنى أنه
لا يزيد شيئاً من عنده ولا ينقص.
فهو يبلغ فقط ما أوحاه إليه الولي على
التشريع.

وتشهد على هذه العصمة للنبي
(ص) في التبليغ الآية الكريمة:

﴿وما ينطق عن الهوى إن هو
إلا وحي يوحى﴾ (النجم/ ٣ - ٤).
وقد بينا سابقاً أن المراد من النطق
في هذه الآية ليس خصوص القول بل
يشمل سيرة النبي التي تجمع القول
والفعل والتقرير. وأما سرُّ إستعمال
النطق في التعبير عن السيرة فذلك لأنه

بقية الله

الأحكام التشريعية المتوجهة إلى الأفعال الإنسانية تخرج عن حدود الولاية بمعناها الأخير.

وجواب هذا السؤال هو أن حدود ولاية الأنبياء والأولياء تقع في حدود إجراء القوانين الكلية وتطبيق تلك القوانين على الأمور الجزئية وتنصيب المنفذين للقوانين.

فحدود الولاية بمعنى الحكومة هي في التنفيذ لا في أصل وضع القوانين. لأن التقنين هو الولاية على التشريع المختصة بالله تعالى، ويعود إبلاغها إلى الرسالة. أما إجراء هذه القوانين وبالصورة فإن تعيين الحاكم والولي على هذه الأمور هو حق الله تبارك وتعالى، كما أن قبول هذه الصفة يقع على عاتق الذي يعين كولي للأمور.



الخلاصة:

- ١ - الولاية على التشريع مختصة بالله تعالى.
- ٢ - الرسول هو الذي يبلغ الأحكام بأمانة.
- ٣ - المعصوم هو الأمين على تطبيق الأحكام والقوانين وتنفيذها.
- ٤ - ما للرسول في هذا المجال هو للإمام بدليل آية ﴿أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولي الأمر منكم...﴾.

المسؤوليات العشر للمدير والقائد

٦

آية الله ناصر مكارم الشيرازي

المشورة

هل هي وظيفة أخلاقية أم إلزامية؟

من المسائل المهمة التي تطرح على صعيد الشورى: هل أن هذا الأمر هو أمر أخلاقي محض بحيث أن تركه لا محذور فيه ولو أقدم على المشورة وخالف النتيجة فلن يكون ذلك إلا تركاً للأولى ومخالفةً لحكم أخلاقي، أم أنه بالفعل أمر إلزامي ومخالفته تعد ذنباً؟!

للإجابة عن هذا التساؤل ينبغي

١. اتخاذ القرار

بين سماحة آية الله الشيرازي أن ملاحظة الشروط العلمية والأخلاقية التي ينبغي توفرها في المدير المناسب لا بد أن يسبقها معرفة الوظائف والتكاليف الملقاة على عاتقه. ولهذا فقد بدأ بالحديث عن الوظائف العشر وأولها اتخاذ القرار. ولهذه الوظيفة شروط مهمة منها المشورة.

بقية الله

الالتفات إلى هذه النقطة وهي أن للمشورة ثلاثة موارد:

١ - قد تكون القضية مرتبطة بالحياة الخاصة للإنسان بحيث أن صلاحها أو خرابها لا يحمل آثاراً مهمة.

٢ - وأحياناً قد تكون متعلقة بالمسائل الاجتماعية والمناصب الحساسة. ولكن القضية تكون واضحة ومشخصة في معالمها وبرنامجه ومحددة للمدير أو القائد.

٣ - تكون حساسة ومعقدة ومؤثرة في مصير الناس أو على الأقل في مصير مجموعة ما.

في الحالة الأولى والثانية يمكن أن تكون المشورة مع قبول النتيجة غير الزامية وتعود إلى الجانب الأخلاقي البحت، أما - وبدون شك - فإنها في الحالة الثالثة، إلزامية من حيث الأصل (حيث يمكن القيام بها) وأيضاً من حيث الالتزام بنتيجتها، لأن على المدراء والقادة الذين هم أمناء الله أداء تكليفهم وعدم القيام بالمشورة في مثل هذه القضايا يعد نوعاً من الخيانة بمصالح المسلمين.

وبتعبير آخر فإن على هؤلاء الأمناء أن يلحظوا «غبطة المسلمين» كما في المصطلح الفقهي (أي ما هو أصل لهم) مع وجود الصالح ولا شك فإن القيام بالمشورة ينسجم أكثر مع أصل «رعاية الغبطة».

وهذا ما أشار إليه أمير المؤمنين عليّ (ع) في وصية له لأحد قاداته: «وإنَّ عملك ليس لك بطعمة ولكنه في عنقك أمانة...».

ويقول رسول الله (ص) لأبي ذر: «إنها أمانة وإنها يوم القيامة خزيٌّ وندامة إلا من أخذها بحقها وأدى الذي عليه فيها».

وسوف يأتي المورد الرابع حيث لا يكون للمدير أو القائد تخصص في الموضوع، وهنا لا يوجد حل سوى الاستفادة من رأي المتخصصين في ذلك، وبالطبع ينبغي الاستفادة من الخبراء الملتزمين لأنه في غير هذه الصورة الأمر يعد حراماً وخيانة للمسلمين.

لهذا قد يحتاج المدير إلى عدة مجموعات للمشورة في الأمور المختلفة حتى يعمل بشكل صحيح، وقد يعد

عدم تشكيل مثل هذه الشورى أو عدم الالتفات إلى نتائجها خيانة. يقول مولى المتقين عليه السلام: «فإن معصية الناصح الشفيق، العالم المجرب تورث الحيرة وتعقب الندامة».

يقال أن المسلمين حينما حاصروا مدينة «الطائف» بقوا ٢٠ يوماً وراء حصنه المنيع، ولم يقدروا على فتحه، فشاور الرسول (ص) أصحابه، وقد تقدم «سلمان الفارسي» في هذه المعركة بخطة أخرى أعجبت النبي الأكرم (ص).

قال: يجب أن نستخدم المنجنيق لأجل تحطيم الحصن وإزالته وقام بعدها بصنع المنجنيق بنفسه وتم فتح القلعة بسهولة.

يكتب «زيني الدحلان» في سيرته: طال حصار الطائف ١٨ يوماً حتى تم نصب المنجنيق وكان هذا هو المنجنيق الأول الذي استفيد منه في الإسلام وقد تقدم به سلمان الفارسي.

نقائص الشورى وسلبياتها:

قد يؤدي الاعتماد على الشورى

أحياناً إلى خفض سرعة العمل وإضعاف الحزم والقاطعية، ويمكن أن يؤدي ذلك أيضاً إلى إضاعة الفرص وحلول الخسائر وبالفعل فلهذه الأسباب هناك بعض المدراء والقادة لا يعجبهم هذا الأصل (الشورى). ولكننا إذا قمنا بمقارنة هذه الخسائر والسلبيات مع سلبيات ترك الشورى والاستبداد بالرأي، لوجدنا أنها أقل كثيراً، وأن الاعتماد على الرأي الفردي أخطر بكثير.

فالمطلوب أن نسعى لإحياء وتطوير «روح المشورة» جنباً إلى جنب مع «السرعة والقاطعية» في المجتمع حتى نقلل من تلك الخسائر والسلبيات.

اتخاذ القرار في الروايات الإسلامية

نجد في الأحاديث المتعددة التي رويت عن رسول الله (ص) في المصادر الإسلامية المعروفة انعكاس «العمل» على قضية «اتخاذ القرار» وحديث: «إنما الأعمال بالنيات» أو حديث «لا عمل إلا بنية» من الأحاديث

المعروفة جداً في هذا المجال.

آفات اتخاذ القرار

على المدير أن يتجنب كل أمر يضع
«اتخاذ القرار» في المخاطر مثل:

- ١ - التردد والحيرة.
- ٢ - الاحتياط الزائد عن حده.
- ٣ - الوسوسة في التعاطي مع
المسائل المختلفة.

ولكن في الروايات الإسلامية، نجد
التركيز كثيراً على قضية الإخلاص
والطهارة في النية، فعلى المدير المسلم
قبل أي شيء أن ينظر إلى هذا المطلب
ويعلم أن أي نوع من خبث النية يبعد
عن المقصد وعليه أن يخلص في عمله.

المشورة لا تكون إلزامية عندما تتعلق القضية بمصلحة المسلمين

- ٤ - التسويف.
- ٥ - الخوف من المسائل أو
الحوادث الكبرى والإحساس بالحقارة
في مقابلها.
- ٦ - الإضطراب والتزلزل أمام
الحوادث المفاجئة.

وباختصار، فإن ما يحمل في
طياته «عدم الاعتماد على النفس» يعد
من أهم موانع اتخاذ القرار. فأحياناً
يمنع الخوف من تحقق النصر
والنجاح.

وعدم وضوح عاقبة العمل يمنع
القائد أو المدير من اتخاذ القرار

فقد جاء عن رسول الله (ص):
«لكل امرئ ما نوى، فمن غزا
ابتغاء ما عند الله فقد وقع أجره على
الله عز وجل، ومن غزا يريد عرض
الدنيا أو نوى عقلاً لم يكن له إلا ما
نوى».

الإسلام يؤكد على مسألة خلوص
النية بشكل عجيب وسنقوم بالحديث
عن هذه النقطة في البحث المقبل تحت
عنوان «الدوافع» ويكفي الآن أن
نقول أن الإسلام يؤكد على الارتباط
المباشر ما بين الفلاح والإخلاص في
التوجه.

بقية الله

القاطع، على المدراء أن يلتفتوا إلى هذا الأصل وهو أننا لا نملك أي يقين بالنجاح لذلك المستقبل والحوادث الآتية. فانتظار مثل هذا الأمر غير صحيح ويمنع من تحقق المساعي المؤثرة والمفيدة.

«صالح جميع المعاش والتعاشر ملؤه مكيال: ثلثاه فطنة وثلثه التغافل».

ولكن لا ينبغي أن ننسى أن الفطنة هي العمدة في بناء البرامج والتخطيط وإن كان للتغافل دور مهم أيضاً.



الخلاصة :

- ١ - هناك ثلاثة موارد للشورى .
- ٢ - عندما يكون المورد متعلقاً بمصلحة المسلمين تكون المشورة إلزامية .
- ٣ - الاعتماد الزائد عن الحد على المشورة له سلبيات .
- ٤ - لذلك لا بد من مواكبة المشورة بالحزم والقاطعية وانتهاز الفرص .

السيد المرتضى

لو لم يكن هؤلاء العلماء لما كان
لدينا اي اطلاع على الاسلام
الامام الخميني

من هو؟

مقتدرًا للعباسيين. وفي سنة ٤٢٠
مرض مرضاً شديداً وطال عليه،
حتى رأى أمير المؤمنين (ع) في عالم
الرؤيا وهو يقول له: «قل لعلم الهدى
لكي يدعوك بالشفاء» ويقول محمد
الوزير إنني سألت أمير المؤمنين (ع)
عن علم الهدى فقال: علي بن الحسين
الموسوي، استيقظ الوزير من نومه
ثم كتب رسالة إلى السيد المرتضى
وعرفه في تلك الرسالة بذلك اللقب.
فأجابه السيد في رسالة: الله الله في
أمري، فإن قبولي بهذا اللقب شناعة
عليّ. لأنه كان يرى نفسه أقل من هذا
اللقب.

فأجابه الوزير: والله لم آت بشيء
من غير أمير المؤمنين بشأنكم. وأما
سبب لقبه بـ «أبو الثمانين»:
فقد نقل أنه كان يمتلك مكتبة فيها

علي بن الحسين الموسوي أبوه
الشریف أبو أحمد حسين نقيب
الطالبيين في بغداد وابن موسى بن
محمد بن موسى بن إبراهيم بن
موسى الكاظم صلوات الله عليه.

فالجد السادس للسيد مرتضى
هو الإمام السابع عليه السلام. سماه
أبوه علياً ولقبه المرتضى حيث عرف
بالسيد المرتضى. وعرف أيضاً باللقاب
مختلفة «كعلم الهدى» و «ذو
المجدين» و «أبو الثمانين».

وينقل قصص مختلفة بشأن لقبه
بعلم الهدى، وأشهر هذه القصص
تلك القصة التي ينقلها الشهيد الأول
في كتاب «الأربعين» وهي:

كان محمد بن حسين وزيراً

عليك أن تسعى لتكون مثل جدك أمير المؤمنين وعندها تصل إلى مقام عال.

ولم يكن لقب أمير المؤمنين عليه السلام للسيد المرتضى بعلم الهدى جزافاً فقد أصبح هذا الانسان في السن ٢٧ مرجعاً في الفقه والكلام يختلف إليه طلاب العلوم، بل علماء المسلمين في كافة الاقطار والبلدان الاسلامية فهو مما لا شك أحد أعظم علماء الشيعة، كما يظهر هذا الامر من تاليفاته الكثيرة، فقد كان وحيد عصره في الكلام، الفقه، الاصول، التفسير، الفلسفة، الهيئة، الادبيات واللغة.

لقد اعتلى المرتضى سدة الزعامة العلمية وأصبح رئيس الامامية وعلامة العصر. يقول العلامة الحلي عنه:

«لقد استفاد الشيعة حتى زماننا هذا (٦٩٣هـ) من كتبه. وهو ركن التشيع واستاذ هذه الطائفة العظيمة. جزاه الله عنا خيراً»

قبل وصوله الى مقام الزعامة والقيادة للشيعة، كان السيد المرتضى يُسأل كثيراً، أحياناً تحت عنوان الاستفتاء وأحياناً لأجل اختباره وامتحانه ولكنه لم يعجز يوماً واحداً.

ثمانون ألف كتاب، وقد صنف ثمانين كتاباً وعاش ٨١ سنة.

ولد في شهر رجب سنة ٣٥٥ هـ في بغداد. وقد عده علماء السنة مجدد المذهب الجعفري في رأس القرن الرابع الهجري.

مقامه العلمي والعمل

لعل أحد أكبر افتخارات الشيعة هو أن جميع الفرق والمذاهب الإسلامية وغير الإسلامية على اختلافها تعظم الشخصيات العلمية لعلماء الشيعة وتظهر العجز في وصفهم. ونحن نفتخر كثيراً أن عظماءنا كانوا على لسان الخاص والعام ومورداً للإحترام والتقدير بشكل لا نظير له من قبل علماء المسلمين وغيرهم.

يقال أن والد السيد المرتضى سأل يوماً: إلى أية درجة تود أن تصل؟ فأجابه السيد وكان صغيراً لسن: أريد أن أصل إلى مقامك ومررتبك.

قال له والده: إذا كانت همتك بهذا المقدار فلن تصل إلى أي مقام فأنت

وكان السيد يكتب هذه الاجوبة بنفسه أحياناً أو يقوم بذلك طلابه. وقد جمعت هذه الاجابات وصارت كتباً مثل:

«المسائل الموصلية»، «المسائل الطرابلسية»، «مسائل أهل مصر»، «المسائل الجرجانية»، «المسائل الديلمية»، وغيرها.

وباختصار يمكن أن نصف هذا العالم العظيم كمكتبة عظيمة تجمع كافة العلوم والمعارف أو كجامعة تحتوي على كليات عديدة.

مع اعتناء السيد المرتضى بالفقه والكلام، إلا أنه كان يقيم مجالس الأدب ونقد الشعر، وكتابة «الغرر والدرر» المعروف «بأمالى السيد المرتضى» وهو من أفضل الكتب الأدبية في الإسلام، وديوانه في الشعر يصل إلى عدة مجلدات، وقد نقل أن الشيخ المفيد (أستاذ السيد المرتضى) كان يحضر أحياناً في مجلس درس السيد. فكان السيد يقوم من فوره ليجلس أستاذه، ولكن الشيخ المفيد لم يكن يقبل ويصر عليه أن يستمر بالتدريس فبتهج بدرسه. ومع أنه كان زعيم الشيعة في عصره إلا أنه كان

يجلس جلسة التلميذ. ذكر في كتاب الشافي: «كان السيد المرتضى عند بداية تأليفه لكتاب ما وقبل أن ينهيه يفاجأ بانتشاره بين الناس بحيث يخرج الأمر من يده ولا يقدر على تجديد النظر فيه».

لقد كان للسيد علاقة مميزة بالعلم وطلاب العلوم بحيث أنه عين شهرية لطلابه ومرتباً خاصاً، ولعله كان أول من يعين حقوقاً خاصة لطلاب الحوزة الدينية. لقد كان مجلس درسه متميزاً لأنه كان متمكناً من كافة العلوم ويدرسها.

ذكر الشيخ البهائي في «الكشكول»: في إحدى سنوات عصر السيد حدث قحط شديد في المنطقة، فجاء يهودي يريد النجاة من الموت إلى مجلس السيد وطلب منه أن يدرسه علم النجوم. فعين له درساً يومياً وأعطاه حقوقاً. لقد جذبت أخلاق السيد وتعامله هذا اليهودي إلى درجة أنه أسلم بعد فترة وجيزة. وينقل ابن خلكان في تاريخه عن ابن هشام: «الشريف السيد المرتضى إمام أئمة العراق على اختلافهم واتحادهم. كان العلماء يختلفون إليه وينهلون من

بقية الله

في التفسير والقرآن:

- ١ - كتاب المعرفة في إعجاز القرآن.
- ٢ - المحكم والمتشابه.

في علم الكلام:

- ١ - انقاذ البشر من الجبر والقدور.
- ٢ - تنزيه الأنبياء والأئمة.

في العقائد:

- ١ - الشافي في الإمامة.
- ٢ - الأصول الاعتقادية.

في الأدب:

- ١ - غرر الفوائد ودرر القلائد أو أمالي المرتضى.
 - ٢ - ديوان المرتضى.
- وعشرات الكتب الأخرى في كافة المجالات.

وفاته

بعد ٨١ سنة من العطاء العظيم في خدمة الإسلام والمسلمين وفي الخامس والعشرين من شهر ربيع الأول من سنة ١٢٣٦ هـ توارى القمر المنير والبدر الساطع ورحل إلى الرفيق الأعلى إلى جوار جده رسول الله (ص) وأجداده الأطهار عليهم السلام.

جزاه الله عنا خير الجزاء.

علمه. فانتشرت أخباره وتناقلت الألسن أشعاره وأصبحت فضائله مشهورة».

تأليفاته

لقد ذكروا للسيد المرتضى أكثر من ثمانين كتاباً علمياً وأدبياً نشير إلى بعضها:

في الفقه والأصول:

- ١ - «الانتصار» ويحتوي على ٣١٩ مسألة فقهية طبع في إيران مرتان وهو من أقدم الكتب الفقهية الشيعية.

٢ - «الذريعة إلى أصول الشريعة»: مع وجود تاليفات في الأصول والفقه كتبت قبل السيد على يد ابن الجنيد والشيخ المفيد، ولكنها كانت مختصرة جداً. وأول من صنف وألف في أصول الفقه بشكل موسع ومفصل هو السيد المرتضى ونقل فيه إضافة إلى الأبواب المختلفة في الأصول آراء علماء العامة.

- ٣ - شرح مسائل الخلاف في أصول الفقه.

٤ - المصباح في الفقه.

بتاريخ ٢٠ رمضان سنة ١٣٩٩ هـ الموافق ١٩٧٩/٨/٧، إقترح الإمام الخميني في بيان وجهه إلى مسلمي العالم أن يكون آخر جمعة من شهر رمضان المبارك «يوم القدس» ودعا كافة مسلمي العالم أن يعلنوا في هذا اليوم الذي هو من أيام القدر تأييدهم للحقوق القانونية للشعب الفلسطيني المسلم، وإليكم نص بيان الإمام:

بسم الله الرحمن الرحيم

لقد نبّهت المسلمين منذ سنوات طويلة بخطر إسرائيل الغاصبة التي شددت هجومها الوحشي على الإخوان والأخوات الفلسطينيين وخصوصاً في جنوب لبنان لغرض إبادة المناضلين الفلسطينيين حيث تنهال القنابل باستمرار على بيوتهم ومساكنهم. إنني أدعو عامة المسلمين في جميع أرجاء العالم والدول الإسلامية أن يتحدوا من أجل قطع يد هذا الغاصب ومساعدته. وأدعو جميع المسلمين في العالم أن يعلنوا آخر جمعة من شهر رمضان المبارك الذي يعتبر من أيام القدر ويمكنه أن يلعب دوراً هاماً في مصير الشعب الفلسطيني «يوم القدس» وأن يعلنوا ضمن مراسم هذا اليوم إتحاد المسلمين بجميع طوائفهم في الدفاع عن الحقوق القانونية للشعب الفلسطيني المسلم. أسأل الله تعالى أن ينصر المسلمين على الكافرين. والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

روح الله الموسوي الخميني.

خطبة

في استقبال شهر

رَوَى الصَّدُوقُ بِسَنَدٍ مَعْتَبَرٍ عَنِ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ وَعَلَى أَوْلَادِهِ السَّلَامُ قَالَ: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ خَطَبَنَا ذَاتَ يَوْمٍ فَقَالَ:

أَيُّهَا النَّاسُ: إِنَّهُ قَدْ أَقْبَلَ إِلَيْكُمْ شَهْرُ اللَّهِ بِالْبَرَكَةِ وَالرَّحْمَةِ وَالْمَغْفِرَةِ، شَهْرٌ هُوَ عِنْدَ اللَّهِ أَفْضَلُ الشُّهُورِ، وَأَيَّامُهُ أَفْضَلُ الْأَيَّامِ، وَلِيَالِيهِ أَفْضَلُ اللَّيَالِي، وَسَاعَاتُهُ أَفْضَلُ السَّاعَاتِ هُوَ شَهْرٌ دُعِيتُمْ فِيهِ إِلَى ضِيَاةِ اللَّهِ، وَجَعَلْتُمْ فِيهِ مِنْ أَهْلِ كَرَامَةِ اللَّهِ، أَنْفُسَكُمْ فِيهِ تَسْبِيحٌ، وَنَوْمَكُمْ فِيهِ عِبَادَةٌ وَعَمَلَكُمْ فِيهِ مَقْبُولٌ، وَدَعَاؤُكُمْ فِيهِ مُسْتَجَابٌ، فَسَلُّوا اللَّهَ رَبُّكُمْ بِنِيَّاتٍ صَادِقَةٍ وَقُلُوبٍ طَاهِرَةٍ، أَنْ يُوَفِّقَكُمْ لَصِيَامِهِ وَتِلَاوَةِ كِتَابِهِ، فَإِنَّ الشَّقِيَّ مَنْ حُرِمَ غَفْرَانَ اللَّهِ فِي هَذَا الشَّهْرِ الْعَظِيمِ. وَاذْكُرُوا بِجُوعِكُمْ وَعَطَشِكُمْ فِيهِ جُوعَ يَوْمِ الْقِيَامَةِ وَعَطَشَهُ، وَتَصَدَّقُوا عَلَى فَقَرَائِكُمْ وَمَسَاكِينِكُمْ، وَوَقِّرُوا كِبَارَكُمْ، وَارْحَمُوا صِغَارَكُمْ، وَصَلُّوا أَرْحَامَكُمْ، وَاحْفَظُوا أَلْسِنَتَكُمْ، وَغَضُّوا عَمَّا لَا يَحِلُّ النَّظَرُ إِلَيْهِ أَبْصَارَكُمْ، وَعَمَّا لَا يَحِلُّ الْإِسْتِمَاعُ إِلَيْهِ أَسْمَاعَكُمْ، وَتَحَنَّنُوا عَلَى أَيْتَامِ النَّاسِ يَتَحَنَّنْ عَلَى أَيْتَامِكُمْ، وَتَوَبُّوا إِلَيْهِ مِنْ ذُنُوبِكُمْ، وَارْفَعُوا إِلَيْهِ أَيْدِيَكُمْ بِالْإِدْعَاءِ فِي أَوْقَاتِ صَلَاتِكُمْ فَإِنَّهَا أَفْضَلُ السَّاعَاتِ، يَنْظُرُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ فِيهَا بِالرَّحْمَةِ إِلَى عِبَادِهِ، يَجِيبُهُمْ إِذَا نَاجَوْهُ، وَيُلَبِّيهِمْ إِذَا نَادَوْهُ، وَيَسْتَجِيبُ لَهُمْ إِذَا دَعَوْهُ.

أَيُّهَا النَّاسُ: إِنَّ أَنْفُسَكُمْ مَرْهُونَةٌ بِأَعْمَالِكُمْ فَفَكُّوْهَا بِاسْتِغْفَارِكُمْ، وَظَهْرُكُمْ ثَقِيلَةٌ مِنْ أَوْزَارِكُمْ فَخَفِّقُوا عَنْهَا بِطَوَّلِ سَجُودِكُمْ، وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى ذَكَرَهُ أَقْسَمَ بِعِزَّتِهِ أَنْ لَا يَعَذِّبَ الْمُصَلِّينَ وَالسَّاجِدِينَ وَأَنْ لَا يُرَوِّعَهُمْ



النبي (ص) رمضان المبارك

بالنَّار يوم يقوم النَّاسُ لربِّ العالمين. أيها النَّاسُ مَنْ فَطَّرَ مِنْكُمْ صَائِماً مُؤْمِناً في هذا الشهر كان له بذلك عند الله عتق رقبة ومغفرة لما مضى من ذنوبه. قيل يا رَسُولَ الله صَلَّى الله عليه وآله: وليس كُلُّنا يقدر على ذلك، فقال (ص): **إِتَّقُوا النَّارَ وَلَوْ بِشِقِّ تَمْرَةٍ، اتَّقُوا النَّارَ وَلَوْ بِشُرْبَةِ مَاءٍ، فَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَهَبُ ذَلِكَ الْأَجْرَ لِمَنْ عَمِلَ هَذَا الْيَسِيرَ إِذَا لَمْ يَقْدِرْ عَلَى أَكْثَرِ مِنْهُ.**

يا أَيُّهَا النَّاسُ: مَنْ حَسَّنَ مِنْكُمْ فِي هَذَا الشَّهْرِ خُلُقَهُ كَانَ لَهُ جَوَازٌ عَلَى الصَّرَاطِ يَوْمَ تَزَلُّ فِيهِ الْأَقْدَامُ. وَمَنْ خَفَّفَ فِي هَذَا الشَّهْرِ عَمَّا مَلَكَتْ يَمِينُهُ خَفَّفَ اللَّهُ عَلَيْهِ حِسَابَهُ. وَمَنْ كَفَّ فِيهِ شَرَّهُ كَفَّ اللَّهُ عَنْهُ غَضَبَهُ يَوْمَ يَلْقَاهُ. وَمَنْ أَكْرَمَ فِيهِ يَتِيمًا أَكْرَمَهُ اللَّهُ يَوْمَ يَلْقَاهُ. وَمَنْ وَصَلَ فِيهِ رَحِمَهُ وَصَلَهُ اللَّهُ بِرَحْمَتِهِ يَوْمَ يَلْقَاهُ. وَمَنْ قَطَعَ فِيهِ رَحِمَهُ قَطَعَ اللَّهُ عَنْهُ رَحْمَتَهُ يَوْمَ يَلْقَاهُ. وَمَنْ تَطَوَّعَ فِيهِ بِصَلَاةٍ كَتَبَ اللَّهُ لَهُ بَرَاءَةً مِنَ النَّارِ. وَمَنْ أَدَّى فِيهِ فَرَضًا كَانَ لَهُ ثَوَابٌ مِّنْ أَدَى سَبْعِينَ فَرِيضَةً فِيمَا سِوَاهُ مِنَ الشُّهُورِ. وَمَنْ أَكْثَرَ فِيهِ مِنَ الصَّلَاةِ عَلَيَّ ثَقُلَ اللَّهُ مِيزَانَهُ يَوْمَ تَخْفُ الْمَوَازِينُ. وَمَنْ تَلَا فِيهِ آيَةً مِنَ الْقُرْآنِ كَانَ لَهُ مِثْلُ أَجْرِ مَنْ خَتَمَ الْقُرْآنَ فِي غَيْرِهِ مِنَ الشُّهُورِ..

أيُّهَا النَّاسُ: إِنَّ أَبْوَابَ الْجَنَّةِ فِي هَذَا الشَّهْرِ مَفْتُحَةٌ فَسَلُّوا رَبِّكُمْ أَنْ لَا يَغْلِقَهَا عَلَيْكُمْ. وَأَبْوَابَ النَّيرانِ مَغْلُوقَةٌ فَسَلُّوا رَبِّكُمْ أَنْ لَا يَفْتَحَهَا عَلَيْكُمْ. وَالشَّيَاطِينُ مَغْلُوقَةٌ فَسَلُّوا رَبِّكُمْ أَنْ لَا يَسْلُطَ عَلَيْكُمْ الْخُ. وَرَوَى الصَّدُوقُ رَحِمَهُ اللَّهُ: أَنَّ النَّبِيَّ (ص) كَانَ إِذَا دَخَلَ شَهْرَ رَمَضَانَ فَكَ كُلِّ أُسَيْرٍ، وَأَعْطَى كُلَّ سَائِلٍ.

ليلة



الرسول الأكرم (ص):

«إن الله اختار من الأيام الجمعة ومن الشهور شهر رمضان ومن الليالي ليلة القدر».

(بحار الأنوار: ج ٩٧ ص ٨)

أمير المؤمنين (ع):

«سلوا الله الحج في ليلة سبع عشرة من شهر رمضان، وفي تسع عشرة وفي إحدى وعشرين وفي ثلاث وعشرين فإنه يكتب الوفد في كل عام ليلة القدر وفيها يفرق كل أمر حكيم».

(دعائم الإسلام - ج ١ ص ٢٨١)

أمير المؤمنين (ع):

«إن رسول الله (ص) كان يطوي فراشه ويشد مئزره في العشر الأواخر من شهر رمضان وكان يوقظ أهله ليلة ثلاث وعشرين وكان يرش وجوه النيام بالماء في تلك الليلة».

(بحار الأنوار: ج ٩٧ ص ١٥).

القدر

الإمام الباقر (ع):

زارة عن أبي جعفر (ع) قال: سألته عن ليلة القدر قال: هي إحدى وعشرين. قلت: أليس إنما هي ليلة ثلاث وعشرين؟ قال: بلى. قلت: فأخبرني بها قال: وما عليك أن تفعل خيراً في ليلتين».

(امالي الطوسي: ج ٢ ص ٣٥١)

الإمام الباقر (ع):

عن حمران، انه سأل ابا جعفر (ع) عن قول الله عز وجل ﴿إنا أنزلناه في ليلة مباركة﴾ قال: نعم، هي ليلة القدر وهي في كل سنة في شهر رمضان في العشر الأواخر، فلم ينزل القرآن إلا في ليلة القدر. قال الله عز وجل: ﴿فيها يفرق كل أمر حكيم﴾. قال: يقدر في ليلة القدر كل شيء يكون في تلك السنة إلى مثلها من قابل من خير أو شر أو طاعة أو معصية أو مولود أو أجل أو رزق، فما قدر في تلك الليلة وقضى فهو من المحتوم والله فيه المشيئة. قال: قلت له: ﴿ليلة القدر خير من ألف شهر﴾ أي شيء عني بها؟ قال: العمل الصالح فيها خير من الصلاة والزكاة وأنواع الخير خيراً من العمل في ألف شهر ليس فيها ليلة القدر، ولولا ما يضاعف الله للمؤمنين لما بلغوا، ولكن الله عز وجل يضاعف لهم الحسنات».

(ثواب الاعمال: ص ٦)

الصوم

أقسامه:

- ١ - واجب: - بالذات: كصوم شهر رمضان.
- بالعارض: كصوم الواجب بالنذر أو الكفارة.
- ٢ - مستحب: - معين: كصوم كل خميس وجمعة ورجب وشعبان كلاً أو بعضاً.
- غير معين: كل يوم ما عدا الصوم الواجب والمستحب المعين والمكروه والمحرم.
- ٣ - مكروه: كصوم الضيف نافلة من دون إذن المضيف والولد من دون إذن والده.
- ٤ - محرم: كصوم يومي العيدين، والصوم وفاءً بنذر المعصية وصوم الوصال (وهو الصوم لأيام متصلة بدون إفتار).

شرائطه:

- ١ - للوجوب: - البلوغ والعقل.
- الخلو من الحيض والنفاس.
- عدم الضرر والمرض.
- عدم السفر الموجب للقصر (ما عدا بعض الموارد).

بقية الله

- ٢ - للصحة: - (إضافة إلى شرائط الوجوب) الإسلام والإيمان.
- النية: ومحلها إلى التقارن مع الفجر ويمتد وقتها مع العذر إلى الزوال.

مبطلاته:

- ١ - الأكل.
- ٢ - الشرب.
- ٣ - الجماع.
- ٤ - الاستنماء.
- ٥ - تعمّد البقاء على الجنابة إلى الفجر.
- ٦ - تعمّد الكذب على الله تعالى ورسوله والأئمة (ص) على الأقوى وفي باقي الأنبياء والأوصياء على الأحوط.
- ٧ - رمس الرأس في الماء على الأحوط.
- ٨ - إيصال الغبار الغليظ إلى الحلق.
- ٩ - الحقنة بالمائع.
- ١٠ - تعمّد القيء.

قضاء الصوم قضاء الصوم قضاء الصوم

١ - دون كفارة:

- ١ - لو نام المجنب ثانياً وكذلك ثالثاً واستمر نومه إلى طلوع الفجر مع نية الاغتسال.
- ٢ - لو أبطل صومه بنية القطع أو الرياء مع عدم الارتكاب لشيء من المفطرات.
- ٣ - إذا أتى بالمفطر قبل مراعاة الفجر ثم ظهر سبق طلوعه.

- ٤ - إذا نسي غسل الجنابة ومضى عليه يوم أو أيام.
- ٥ - الأكل تعويلاً على قول من أخبر ببقاء الليل مع طلوع الفجر.
- ٦ - الأكل بعدما أخبره مخبر بطلوع الفجر لاعتقاده سخرية المخبر.
- ٧ - الإفطار بناءً على من أخبر بدخول الليل مع عدم دخوله إذا كان المخبر ممن يعول على أخباره.
- ٨ - الإفطار لظلمة تيقن معها بدخول الليل ولم يدخل مع عدم وجود علة في السماء.
- ٩ - سبق الماء إلى الحلق بعد إدخاله إلى الفم للتبرد بالمضمضة أو عبثاً.

٢ - مع كفارة كبيرة:

- الإتيان بالمفطرات عمداً: ما عدا تعمّد القيء فلا يوجب الكفارة، وعلى الأحوط في الارتماس والحقنة وعلى الأقوى في بقية المفطرات.

الكفارة: عتق رقبة أو صيام شهرين متتابعين أو إطعام ستين مسكيناً. ولا تتكرر الكفارة بتكرار الموجب في يوم واحد وإن اختلف جنسه.

٣ - مع كفارة وتعزير:

- لو جامع زوجته في شهر رمضان وهما صائمان، فمع مطاوعتها على كل منهما التعزير (٢٥ سوطاً)، ومع إكراهها يتحمل عنها الكفارة والتعزير.

٤ - مع كفارة الجمع:

- لو أفطر في شهر رمضان على محرّم فعليه كفارة الجمع على الأحوط.

٤ - دون كفارة:

- العجوز وذو العتاش إذا تعذّر عليهما الصوم فعليهما القضاء دون كفارة لو تمكّنا.
- من أفطر لعذر كالسفر واستمرّ به إلى رمضان الآتي فعليه القضاء فقط.

٥ - فدية:

- الحامل المقرب والمرضة القليلة اللبن لو أضرّ بهما أو بولدهما.
الكفارة هنا عن كل يوم بثلاثة أرباع الكيلو من الطعام

٦ - مع فدية:

- من أفطر لمرض واستمرّ به إلى رمضان آخر كفّر عن كل يوم بمد فقط.

أحكام قضاء شهر رمضان:

- ١ - لا يجوز التأخير إلى رمضان آخر على الأحوط اختياراً.
- ٢ - مع التأخير عمداً يأثم ويصبح القضاء موسعاً مدى العمر ويكفر عن كل يوم بمد.
- ٣ - يجوز الإفطار قبل الزوال إذا لم يتضيّق.

بقية الله

- ٤ - إذا أفطر بعد الزوال يأثم وعليه إطعام عشرة مساكين وإن لم يتمكّن فصيام ثلاثة أيام.
- ٥ - يجب على الولي القضاء ما فات عن الميت وكان فيه القضاء دون غيره. والولي هنا هو الذكر الأكبر بين الأولاد عند وفاة أبيهم.

من لا يجب عليهم القضاء:

- ١ - المجنون والمغمى عليه فيما أفطراه في حال العذر.
- ٢ - الكافر الأصلي فيما أفطره حال كفره.
- ٣ - السنّي بعد تشييعه إذا كان صيامه السابق موافقاً لمذهبه أو مذهبنا.
- ٤ - من بلغ في النهار وإن كان قبل الزوال فلا يجب عليه صوم النهار ولا قضائه.
- ٥ - من أفطر في شهر رمضان لمرض أو حيض أو نفاس ومات قبل انقضاء الشهر.

-
- (١) الفرق بين هذا المورد وغيره هو أنّه في الموارد السابقة يبقى المكلف ممسكاً وعليه القضاء، بينما هنا يفطر ويقضي.
- (٢) هذا المورد خارج عن مسألة القضاء ووضعه هنا لبيان حكمه من جهة الكفارة.

استفتاءات من محضر الإمام الخميني (قده).

س: في بعض الأيام الحارة لشهر رمضان المبارك تأتي نوبة أحد المزارعين لسقاية المزروعات في جو الصيف الحار.. والسقاية مع الصيام تقريباً غير ممكنة.. يعني إذا بقي هذا الشخص صائماً فستتضرر المزروعات أو أنه سيصاب في صحته، فهل يمكنه عندها إفطار ذلك اليوم وقضائه بعد ذلك؟
ج: إذا استطاع ترك العمل يجب عليه الصيام، وإذا لم يستطع فيمكنه الإفطار في كل وقت يقع في الحرج فيه، ولكن ما دام لم يقع في الحرج فعليه أن لا يبطل صيامه.

س: إذا منع الطبيب مريضاً عن الصيام ومع الالتفات إلى أن بعض الأطباء لا معرفة لديهم بالمسائل الشرعية - هل يكون قول الطبيب في هذا المورد مقبولاً ويجب العمل به؟
ج: إذا كان لديه خوف من الضرر لا يجب أن يصوم.

س: هل يجوز للشخص أن يسافر في شهر رمضان عمداً ليبطل صومه ويفطر؟
ج: لا مانع من ذلك ولكنه يكره من دون عذر قبل الثالث والعشرين من شهر رمضان.

س: إذا علم شخص أنه إذا لم يأكل في السحر سيكون الصوم مضرّاً له، فإن لم يستيقظ على السحر سهواً ولم يأكل (١) هل يجب عليه الصوم؟ (٢) وإذا أكل وأبطل صومه هل يجب عليه الكفارة أم لا؟
ج: ١: الصوم واجب، ولكن أثناء النهار إذا حصل عنده خوف من المرض أو كان في استمرار الصوم حرج عليه.. يفطر.
ج ٢: وإذا أفطر من دون خوف المرض عمداً فعليه الكفارة إضافة إلى القضاء.

آخر أيام الأمير (ع)

شهر رمضان الأخير أتى على علي (ع) يحمل معه أياماً مختلفة وصفاءً آخر. ومع أمل بيته بدأ هذا الشهر من يومه الأول موثقاً للقلق والاضطراب لأن أسلوب علي (ع) اختلف في هذا الشهر عن غيره من الشهور.

أذكر لكم في مقدمة الكلام إحدى صفاته البطولية الموجودة في نهج البلاغة؛ يقول علي (ع):

لما أنزل الله سبحانه قوله «ألم، أحسب الناس أن يتركوا أن يقولوا آمنا وهم لا يفتنون» علمت أن الفتنة لا تنزل بنا ورسول الله (ص) بين أظهرنا. فقلت: يا رسول الله، ما هذه الفتنة التي أخبرك الله تعالى بها؟ قال: يا علي إن أمتي سيفتنون من بعدي. فقلت: يا رسول الله أوليس قد قلت لي يوم أحد حيث استشهد من استشهد من المسلمين وحيزت عني الشهادة، فشق ذلك علي (حيث استشهد سبعون نفر من المسلمين، وعلى رأسهم حمزة بن عبد المطلب) قلت لي: أبشر فإن الشهادة من ورائك؟ فقال: إن ذلك لكذلك، فكيف صبرك إذن؟ قلت: ليس هذا من مواطن الصبر ولكن من مواطن البشري والشكر.

وهكذا على أثر الأخبار التي سمعها الأمير (ع) من الرسول الأكرم (ص) والعلامات التي كان يعرفها ويظهرها أحياناً، عم الاضطراب والقلق بين أهل البيت والأصحاب المقربين. لقد كان يقول أشياء عجيبة.

وفي هذا الشهر المبارك كان يفطر في بيوت أبنائه؛ ففي كل ليلة كان ينزل صيفاً عند أحد منهم ... ويأكل أقل من الجميع. فيتألمون له ويسألونه أحياناً: لماذا تاكل يا أبانا هذا المقدار فقط؟ فكان يجيبهم: أريد أن الاقي الله وأنا جائع. كان الأبناء يعرفون أن علياً في حالة انتظار.

كان يتطلع إلى السماء أحياناً ويقول: حبيب رسول الله الذي أخبرني، ولقد صدق القول؛ كلامه ليس كذبتاً قريباً، قريباً في الثالث عشر من الشهر تكلم علي وتحدث عن شيء زاد من اضطرابهم وقلقهم أكثر من أي وقت مضى... بنّي حسين! كم بقي من هذا الشهر؟ فقال له الحسين: ١٧ يوماً. فقال (ع): أجل، فعم قريب تتخضب هذه اللحية بدماء هذا الرأس.

ثم مرت الأيام حتى التاسع عشر. وكان الحسن والحسين قلقين فذهب الحسن في منتصف الليل إلى مصلى والده.

لقد كان أمير المؤمنين (ع) يحبها ويميزها كثيراً. قال الأمير لابنه: **ملكْتَنِي عيني وأنا جالس فسبح لي رسول الله (ص) فقلت: يا رسول الله ماذا لقيتُ من أمتك من الأود واللدد! فقال: ادع عليهم. فقلت: أبدلني الله بهم خيراً منهم، وأبدلهم بي شراً لهم مني.**

يا علي! كم قد خذلك أولئك القوم، وجرعوك الغصص. أصحاب عائشة أولئك، وذلك معاوية ودهاؤه وجرائمه وليس ذلك وحسب، بل جاء الخوارج، أولئك المتقصدسين والمتحجرين إلى علي يكفرونه ويفسّقونه. لن نعلم مقدار ما فعلوا بعليّ.

أي جبل يمكنه تحمل ذلك.

وتعرفون كم لهذه الجملة من أثر حين يخرج علي (ع)، والديكة

يصيح فيقول: دعوهن فإنهن صوائح تتبعها نوائح فيقف الأبناء ويقولون: أبانا، لن ندعك تذهب إلى المسجد، يجب أن ترسل أحد غيرك. لقد قاتل الأمير في البداية: قولوا لجعدة بن هبيرة ابن أخي أن يذهب للصلاة جماعة. ثم نقض كلامه فوراً وقال: بل أنا أذهب. فقالوا: ليكن أحد برفقتك.

أجابهم: كلا، إنني ذاهب وحدي.

كانت تلك الليلة عند علي ليلة صفاء، الله يعلم كيف كانت روحه. يقول علي (ع): «كم أطردت الأيام أبحاثها عن مكنون هذا الأمر، فأبى الله إلا إخفاءه».

ثم يؤذن أذان الصباح: وبعده يودع الفجر ويقول: أيها الصباح! ماذا أحضرت لعلي. فإذا نزل أنشد هذه الأبيات:

خلوا سبيل المؤمن المجاهد في الله ذي الكتب وذي المشاهد
في الله لا يعبد غير الواحد ويوقظ الناس إلى المساجد
لم يكن مسموحاً لأهل البيت أن يتحركوا من مكانهم إلا أنهم كانوا
مثل الأيام الماضية مستيقظين، مضطربين، فماذا يحمل لنا هذا الليل؟
وفجأة علا صوت ملأ الأرجاء:

تهدمت والله أركان الهدى، وانطمست أعلام التقى، وانفصمت
العروة الوثقى، قتل ابن عم المصطفى، قتل الوصي المجتبي، قتل علي
المرتضى، قتله أشقى الأشقياء.

ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم.
الشهيد السعيد مرتضى مطهري

قال أمير المؤمنين (ع):

«أما الليل فصافون أقدامهم،
تالين لأجزاء القرآن يرتلون بها ترتيلاً
ويحزنون به أنفسهم، ويستثيرون
به دواء داءهم. فإذا مروا بآية فيها
تشويق ركنوا إليها طمعاً وتطلعت
نفوسهم إليها شوقاً، وظنوا أنها
نصب أعينهم وإذا مروا بآية فيها
تخويف أصغوا إليها مسامع
قلوبهم، وظنوا أن زفير جهنم
وشهيقها في أصول أذانهم..» (نهج
البلاغة).

قد تعجبون من العنوان، ومن
إدراج القرآن الكريم تحت المسائل
الأخلاقية. ولكن عجبكم سيزول
عندما تقرؤون هذا المقال وتتعرفون
كم قد حرفنا أنفسنا من هذه المأدبة
الإلهية العظيمة التي أعدت للعالمين
لكي يتزودوا من أعذيتها المعنوية
وشرابها الطهور، الصافي بالذات
والمطهر للقلوب من كدر الدنيا
والشهوات والبعد عن الله تعالى.

ولعل أول سبب لتعجبنا هو أننا لا
نقرأ في العديد من الكتب الأخلاقية ما
يشير إلى أكثر من استحبابية قراءة

بمناسبة حلول

شهر الله

وربيع القرآن

القرآن الكريم

كتاب السير والسلوك

الأوحد

الله العظيم الذي جمع كل مراتب الهداية، ففعالوا واجلسوا عند سفرة الإله التي أعدت للمتقين واعرجوا مع ملائكة الذكر الخفي واستمعوا إلى الخطاب الجلي. فانكم كنتم في شهر شعبان تسألون الله تعالى أن يناجيكم ويناديكم:

«إلهي هب لي كمال الانقطاع إليك وأنر أبصار قلوبنا بضياء نظرها إليك حتى تخرق أبصار القلوب حجب النور فتصل إلى معدن العظمة وتصير أرواحنا معلقة بعز قدسك إلهي واجعلني ممن ناديتهم فأجابك ولاحظته فصعق لجلالك...»

فكنتم تعدون أنفسكم في أيامه ولياليه لسماع مناجاته ومناداته فالآن هل شهر رمضان وقدمت ألحان الحنان المنان وجاءكم الخطاب من الباري المتعال وهو أعظم خطاب: كلام الله المجيد، فكيف تبتعدون عما كنتم تبتهلون لتحصيله وتتضرعون لتحقيقه.

واعلموا أيها الصائمون أن حصول الآثار النورانية والفوائد

الكتاب الشريف، أو فيما يرتبط بالأجر والثواب. ولكن هل سمعنا أن هذا السفر الإلهي هو كتاب مستقل في السير والسلوك إلى الله عز وجل.

للأسف، فإن أكثر الذين كتبوا عن القرآن الكريم أبعدوا بأفكارهم هذه الحقيقة عن الأذهان، فخرج القرآن من حقيقة الهداية وأبعد عن الهدف الأول من إنزاله كما قال عز من قائل:

﴿قد جاءكم من الله نور وكتاب مبين يهدي به الله من اتبع رضوانه سبل السلام ويخرجهم من الظلمات إلى النور بإذنه ويهديهم إلى صراط مستقيم﴾.

قال أستاذ العارفين الإمام روح الله الموسوي (قده):

«.... وهذا الكتاب الشريف هو الكتاب الوحيد في السلوك إلى الله والكتاب الأحدي في تهذيب النفوس والآداب والسنن الإلهية وأعظم وسيلة للربط بين الخالق والمخلوق...»

وهذا شهر الله العظيم الذي هو شهر القرآن قد فتحت فيه أبواب عوالم النوار وأول هذه الأبواب كتاب

بقية الله

المعنوية لقراءة الكتاب الشريف لا تتم

إلا إذا فهمنا حقيقة هذا الدور والتزمنا

بآدابه فإنه عهد الله إلينا أمرنا أن

نتمسك به فمن جعله وراءه ساقه إلى

جهنم ومن جعله أمامه قاده إلى الجنة.

وليس المقصود من وضع القرآن

وراءنا إلا ترك العمل به والالتفات إلى

غيره من الآراء والمذاهب الفاسدة

والتيارات المتعددة.

قال الإمام الخميني (قده):

«... فالمطلوب من قراءة القرآن هو

انتقاش صورته في القلوب، وتأثير

أوامره ونواهيه ودعواته، وهذا

المطلوب لن يحصل إلا إذا لحظت آداب

القراءة فيه».

(الأربعون حديثاً).

ونحن هنا نكتفي بالتبرك بحديث

شريف عن رسول الله (ص) ومن أراد

معرفة الآداب المعنوية لقراءة القرآن

فعليه الرجوع إلى كتاب الآداب المعنوية

للصلاة للإمام الخميني (قده) ففيه

تفصيل لطيف وبيان شاف.

قال رسول الله (ص): أنا أول

وافد على العزيز الجبار يوم القيامة

وكتابه وأهل بيته ثم أمتي ثم

أسألهم ما فعلتم بكتاب الله وأهل

بيتي».

قال رسول الله (ص)

القرآن غنى
لا فقر بعده

• الدرس الأول •

الوعي السياسي

الكبرى والصغرى، ولهذا كان لا بد من إقامة حكم الله على الأرض من خلال الحكومة الإسلامية العادلة.

إذن فالسياسة الإسلامية هي رعاية شؤون الأمة لتحقيق الأهداف الإلهية بما يتضمن بناء المجتمع وإرشاده.

السياسة الإسلامية بما أنها ترجع إلى الله فينبغي أن يكون خطها ونهجها نهجاً إلهياً يأخذ كل أوامره وتعاليمه من الشريعة الإسلامية الغراء التي ارتضاها الله سبحانه وتعالى للناس: ﴿إن الدين عند الله الإسلام﴾.

ولا يعلم بحكم الإسلام إلا من تفقه فيه واجتهد في مدرسته وتعلم

إن كلمة سياسة تعني الرعاية والتربية، كما يقال لسائس الخيل الذي يتولى رعاية شؤونها. أما السياسة الإسلامية فهي التي تنطلق من الرؤية الكونية التوحيدية التي تؤمن بأن الله هو الحاكم الأوحد والمدبر الأول لهذا العالم وهو تعالى يعلم مصالح العباد وما يفسدهم. والسياسة الإسلامية سياسة هادفة تجعل من أولوياتها تحقيق الأوامر الإلهية وأولها إيصال المجتمع إلى مرتبة لقاء الله والخروج من سجن الطبيعة المظلم إلى نور التوحيد.

إن تحقيق هذا الأمر لا يتم إلا إذا كان المجتمع متحرراً من ربقة الشهوات والتبعية للقوى الشيطانية

بقية الله

وتكامله. وأن كمال الإنسان لا يحصل إلا إذا كان مقروناً بالوعي والمعرفة فلا كمال دون معرفة.

فالعمل في خط الولاية لا يعني السير الأعمى، بل يتطلب وعياً تاماً لما يصدره الفقيه العادل من أوامر حتى يحصل للإنسان الأمان:

الاستفادة التامة من تطبيق **الأول** الحكم، لأنه طاعة لله.

﴿وأطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولي الأمر منكم﴾.

انجاح الحركة السياسية من خلال حسن التنفيذ وتزويد القائد بما يرصده من مخططات الأعداء.

وكلا الأمرين يرتبطان بالوعي السياسي.

الوعي السياسي: هو الإدراك الصحيح لمجريات الواقع السياسي وما يحصل فيه من أحداث وتطورات. وهو المعرفة الدقيقة لغايات وأهداف القوى المؤثرة في مجتمعنا وفي العالم المحيط بنا. ومعرفة خلفيات هذه القوى أي خلفيات مواقفها وتحركاتها ومشاريعها وتأثير ذلك على أمتنا

علوم الأئمة الأطهار «ع» الذين هم معدن الرسالة المحمدية الأصيلة، وهذا هو الفقيه العادل الجامع للشرائط: «انظروا إلى من عرف حالنا وحرماننا وتعلم حديثنا فاجعلوه حاكماً فإنني قد جعلته حاكماً...».

وبما أن أقوى الناس على هذا الأمر (العمل السياسي) اعلمهم بالأمر الإلهي والحكم الشرعي اقتضى ذلك أن يتولى الفقيه العادل المدبر الكفوء شؤون الأمة.

إن المسلم المكلف ينبغي أن يتحرك في المجتمع بصورة فعالة للأمر بالمعروف والنهي عن المنكر: ﴿كنتم خير أمة أخرجت للناس تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر﴾ وإقامة حكم الله.

﴿ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الفاسقون﴾.

وحتى تصبح حركته السياسية هذه حركة مقبولة عند الله وتصب في الأهداف الإلهية ينبغي أن يتم ذلك من خلال الالتزام التام بولاية الفقيه.

إن حركة الإنسان وسعيه لتطبيق الأحكام الإلهية هما لأجل سعادته

وأهدافنا وقضايانا الرسالية.

والوعي السياسي

ينقسم إلى قسمين:

١ - معرفة الواقع وما يجري من أحداث وتطورات.

٢ - فهم الموقف المناسب على ضوء الضوابط الشرعية ومصلحة الإسلام والمسلمين (وهذا ما يحدده الولي الفقيه) لمواجهة هذه المجريات وهذه المتغيرات والتطورات.

أهم مميزات وشرائط القسم الأول من الوعي السياسي:

أ - في معرفة الواقع تتساوى كل المدارس الفكرية في فهمها له، حيث أنه يتم التعرف عليه بما هو واقع فقط. ولا يكون للخلفية الفكرية في هذه المعرفة إلا دور الإضاءة وإزالة الشبهات: أي في المرحلة التربوية التي تزيل حجاب الشهوات والأفكار الفاسدة التي تعمي عين الإنسان عن الحقيقة (هذا في المدرسة الإسلامية فقط).

ب - في معرفة مجريات الواقع يجب أن لا يكون هناك أي دخل

للهواجس والمخاوف، بل لا بد أن يكون فهمنا للواقع بما هو وعلى ما هو عليه دون نقيصة أو زيادة.

ج - إن هذا الأمر يعصمنا من الوقوع في الخطأ في التحليل والخلط بين النتائج والأسباب.

أهم مميزات وشرائط القسم الثاني من عملية الوعي السياسي:

أ - في هذا القسم يظهر التمايز واضحاً بين المدارس الفكرية المختلفة حيث أن كل واحدة منها تتخذ موقفاً مما يحدث بما يتناسب مع فكرها واعتقادها. فيتميز الرسالي عن القومي وعن الماركسي وعن الإنسان العادي.

ب - بالنسبة لنا نحن المسلمون الرساليون نعتبر أنفسنا ملتزمين بما تأمر به القيادة الشرعية المتمثلة بالولي الفقيه وهو الآن آية الله السيد علي خامنئي (ح). وأي إخلال في ذلك يخرجنا عن التزامنا وعن إسلامية حركتنا.

ج - الإلتزام مع الفهم للموقف المناسب يسرع عملية الحركة السياسية ويحفظها من الزلات والمنعطفات التي من الممكن أن تقع

بقية الله

إستسلامي حيال هذا الواقع، وذلك لعدم وجود الخلفية الفكرية المناسبة أو لضعف في التحلل والرؤية.

و - الاهتمام بشؤون المسلمين من الواجبات الإلهية التي افترض الله على عباده وليس من المقبول أن يكون هناك مسلم ولا يهتم بأمور المسلمين. «من أصبح ولم يهتم بأمور المسلمين فليس بمسلم».

حديث شريف.

فيها نتيجة عدم الفهم والوعي الكافيين.

د - المطلوب من الأمة والعاملين فهم الموقف المناسب وليس اتخاذه لأن ذلك من شأن الولي الفقيه العادل، وللفقيه الإستعانة بآراء أهل الخبرة في هذا المجال لأنهم يمكن أن يساهموا في تحديد الموقف المناسب بدقة أكبر ومصداقية أقوى.

هـ - قد تكون عملية فهم الواقع السياسي حافزاً لاتخاذ موقف



إن هذه الوصايا تهز الإنسان وتوقظه

الإمام الخميني (قده)

شهادة عشق

وصية الشهيد باغاني(*)

إلهي خلقتني عاشقاً لثدي أمي في الطفولة، ثم أودعت في كياني عشق الأم والأب حينما صرت أكبر، ومن ثم بدأت أعشق الدنيا وما تحتويه من مال وجاه، وبدأت أعشق المدرسة والجامعة وغيرها.

ولكن، كل هذه الأنواع من الحب والعشق ما لبثت أن تراجعت وأخلت ساحة كياني ووجودي لمحبة وعشق أكبر، عشق حقيقي وأصيل، ألا وهو عشقك أنت. لقد فهمت حينها أن حبك وعشقك هو الباقي الخالد وما سواه عشق كاذب. نعم، فهمت أنه لا ينفع مال ولا بنون، فهمت أنه حينما تتغير الظروف والأجواء يفر المرء من أخيه وأمه وأبيه وصاحبته وبنيه.

وهكذا عقدت القلب على عشقك وحدك، ولكن بعد فترة من الوصال والحب أفقت، واستيقظت، وانتبعت إلى أنني أقل وأحقر من أن أكون عاشقاً لك وأنت أجل وأعظم من أن تكون محبوباً ومعشوقاً لي. والتفت إلى خطئي واشتباهي، لقد كنت أتصور نفسي عاشقاً ومحباً لك إنما الحقيقة أنك أنت الذي أحببتني وجذبتني إليك إذ لو كنت أنا المحب لك حقاً لكنت منجذباً إليك بكل وجودي وكياني، ولكنت مطيعاً تابعاً بلا أدنى تردد أو توقف. ولكنني حين التفت إلى نفسي رأيت أنني وقعت بعض الأحيان في حبال الشيطان، ومع ذلك كنت أرجع

بقية الله

مرة أخرى إلى الطريق المستقيم، والآن فهمت لماذا كنت أرجع، كنت أنت محباً لعبدك، كنت تمزق وتقطع حبال الشيطان كلما وقع عبدك في شباكه، وأنت الذي انتظرت كل ليلة عساه يتوجه إليك فتراه الآن فهمت أنت، أنت المحب لعبدك الصادق، إذ من يكون عبدك كي يكون محباً وعاشقاً لك.

نعم... أنت الذي تحبني، وفي كل ليلة كنت توقظني وتنتظر صوتاً، نداءً من جانب محبوبك ومعشوقك، ولكني.. أنا سيء الحظ، كنت أتمنع بالدلال، وأخسر ليالي الوصال كي أنام!... ولكنك لم تتركني.. فكنت تعيد الكرة تلو الكرة، حتى استطعت أن تغفر بي، وأنا الممتنع الشارد... إنه طوق عشقك وحبك أنت الذي وضعت في عنقي، وحينما ظفرت بي أخذتني إلى ساحات الجهاد ليخلو جو الوصال والحب بعيداً عن كل أنواع الضوضاء والضجيج. ثم أخذتني بعد ذلك إلى خطوط العشق الأمامية، وهناك سقيتني من شراب عشقك، وما كان أحسنه من شراب، فلا زلت سكران لذته، سكرت من أول جرعة شربتها... وفي حال السكر طلبت الثانية... ولكنك هنا... كنت أنت الذي تواجهني بالتمنع والدلال، مددت إليك يدي... قدمت إليك كأس... عليك تملأها مرة أخرى ولكنك كسرت كأسي ثم توصلت إليك كي تعوضني عنها كأساً أخرى لأنجو من الحجاب المادي الجسماني، ولكنك امتنعت ورفضت... أنا الآن هيمان صاد، بيدي الكأس ولا زلت أنتظر جرعة أخرى من شراب عشقك... يا محبّي... يا إلهي، إملأ كأسي ولا تدعني حائراً سكراناً... أنت الذي انتظرتني عمراً ودهراً، فالآن حيث وصلت إلي لماذا تدعني وتتركني.. أنت الذي تحدثت عن البيع والشراء لم تتركني للهب ساعات الانتظار لو كنت أعلم أنك لا تريد شراء سلعتي، وأنت لا تريد ملء كأسي، لكسرت كأسي بيدي، ولأحرقت سلعتي بنفسني...

[نعم، إسقني يا رب من كأس الشهادة] فحينما يصل المحبان إلى بعضهما، وحين يحظى العاشق بوصال معشوقه ماذا يمكن أن نسمي تلك اللحظات سوى الشهادة؟ الشهادة... خلوة العاشق والمعشوق، الشهادة تأبي التفسير ألا

بقية الله

يا أسرى النفوس والأجسام لا تتوقعوا أن تفسروا الشهادة، فإنكم عاجزون عن إدراك قصتها وحده الشهيد من يستطيع أن يفهم الشهادة لأن الشهيد ليس شخصاً يسبح بدمائه قبل أن يحظى باسم الشهيد، الشهيد موجود في هذه الدنيا وقبل أن يتخبط بدمه وكما أنكم لا تستطيعون أن تعرفوا الشهداء وهم في هذه الدنيا، فلكذلك لن تستطيعوا أن تفهموهم وتعرفوهم بعد أن ينالوا الوصال الشهيد لا يفهمه إلا الشهيد، إذا كنت شهيداً فأنت تعرف الشهيد فانهضوا وفكروا في أحوالكم وشؤونكم أنتم لأن الشهيد قد نال مراده، ولا همّ لديه.. فالشهداء يتألمون لحالكم أنتم ويحملون همكم ويعجبون منكم لأنكم لا تفكرون في أنفسكم.. ارجعوا إلى أنفسكم، واكسروا سجن الجسم والمادة، وحطّموا القفص، وحلّقوا إلى أماكن الحبيب طائرين، واعلموا إنكم خلقتم للطيران، لا للبقاء في الأقفاص.. اتركوا هذا البيت المنهزم المتداعي، وتوجهوا إلى عالم الملكوت.

أما أنت أيها القائد... يا من فدتك أرواح العالم، يا ذخيرة الله للشيعية. إنني مدين لك، إنني أضع رأسي وروحي في طبق الإخلاص فداءً لك... إنك أنت مصباح الهداية.. وسفينة النجاة، أنت حسين العصر الذي سطع في ليالي الظلم السوداء، وأضأت بنورك قلوبنا المظلمة، أنت الذي علّمتنا أن سيد الشهداء قد أوضح لنا تكليفنا.. أنت الذي علّمتنا أن من يتّبع رسول الله (ص) مأمور بالاستقامة. ونحن قد تعلمنا درس الشهادة منك.. فأنت نفسك أبو الشهداء.. إلهي.. أطل عمر مصباح الهداية هذا.. حتى ظهور صاحب الزمان (عج).

(*) الشهيد باغاني شهيد إيراني مسلم قضى في عمليات كربلاء (٥) حين تسلل من موقعه ليوقف مدفعاً رشاشاً للعدو كان يقصف على المجاهدين. وذلك يوم ٢٤ جمادى الآخرة

١٤٠٧هـ

أسرة و مجتمع

في هذا العدد

- اكرام الضيف
- كيف نفهم المشاكل الاجتماعية
- مراحل تربية الطفل

اكرام

الرسول الأكرم (ص):

«من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم ضيفه».

(سفينة البحار: ج ٢، ص ٧٧)

الرسول الأكرم (ص):

«كل بيت لا يدخل فيه الضيف لا يدخله الملائكة».

(جامع الأخبار: ص ١٥٨)

الرسول الأكرم (ص):

«الضيف يأتي القوم برزقه، فإذا ارتحل، ارتحل بجميع

ذنوبهم».

(بحار الأنوار: ج ٧٢، ص ٤٦١)

الإمام الرضا (ع):

«دعنا رجل أمير المؤمنين (ع)، فقال له: قد أجببتك على أن تضمن لي

ثلاث خصال، قال: ما هن يا أمير المؤمنين؟ قال: لا تدخل علي شيئاً

من خارج، لا تدخر علي شيئاً في البيت ولا تجحف بالعيال. قال:

ذلك لك، فأجابه أمير المؤمنين (ع):».

(عيون الأخبار: ج ١، ص ٢٥٩)

الضيف

أمير المؤمنين (ع):

«أنّه قال لعلاء بن زياد: ما تصنع بسعة هذه الدار في الدنيا وانت إليها في الآخرة أحوج؟ بلى إن شئت بلغت بها الآخرة، تقري فيها الضيف وتصل فيها الرحم...».

(نهج البلاغة: خطبة ٢٠٩)

الإمام الصادق (ع):

«لئن أشبع رجلاً من إخواني أحب إليّ من أن أدخل سوقكم هذه فابتاع منها رأساً فأعتقه».

(محاسن البرقي: ص ٣٩٤)

الرسول الأكرم (ص):

«من لم يجب الدّعوة فقد عصى الله ورسوله، ويكره إجابة من يشهد وليمته الأغنياء دون الفقراء».

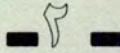
(بحار الأنوار: ج ٧٢، ص ٤٤٨)

أمير المؤمنين (ع):

«من آتاه الله مالاً فليصل به القرابة وليحسن منه الضيافة».

(نهج البلاغة: خطبة ١٤٢)

كيف نفهم المشاكل الاجتماعية



في محاولة لرسم الأبعاد الكلية لفهم ومعرفة حقيقة المشاكل الاجتماعية بدأنا في الحلقة الماضية باستعراض الآراء المختلفة بشأن فهم القوانين الاجتماعية التي اعتبرناها مقدمة أساسية للموضوع. فالأمراض والآفات التي تنشأ في مجتمع ما هي وليدة سلسلة من العلل والأسباب التي يمكن الإهتمام إلى علاجها بشرط معرفة القوانين.

والآن نكمل البحث في الإشارة إلى النقاط التالية:

المعرفة من أين؟

نحن نعتقد - كما ذكرنا - بأن هذا العالم يدار بواسطة قوانين وأنظمة دقيقة لأن الله تعالى أبى إلا أن يجري الأمور بأسبابها. هذه القوانين تشمل حركة كل ذرات الكون بما فيها النشاطات الإنسانية وحركة المجتمعات. ومن جانب آخر نعتزف بعجزنا في كثير من الأحيان عن إدراك تلك القوانين الاجتماعية وذلك للأسباب التالية:

أ - القوانين الاجتماعية كثيرة ومتشعبة ويصعب حصرها في نطاق ضيق

للدراسة والاختبار.

- ب - الحركة الاجتماعية تعود بالنهاية إلى حركة الفرد. وبتعبير آخر إن مجموع الحركات التي يؤديها أفراد المجتمع هي التي تسمى بالحركة الاجتماعية. فيرجع فهمها إلى ضرورة فهم الإنسان ومعرفته.
- ج - للتجربة الاجتماعية الواحدة آلاف الأبعاد التي تخفى علينا ونحن نظن أحياناً أننا أحطنا بها.

ما السبيل؟

نحن نؤمن بوجود أناس ارتفعوا إلى درجات الإحاطة بكل ما ذكرناه من خلال الاتصال بخالق الناس والمجتمعات، وامتلكوا تلك الرؤية الإلهية العظيمة التي تخولهم إعطاء الحلول الناجحة لمشكلات الإنسانية. وهؤلاء هم الأنبياء (ع) والأئمة (ع) الذين لا ينطقون عن الهوى، بل يتلقون علومهم من الباري عز وجل. ولذلك فإننا باتباعهم نستطيع أن نتعرف على أبعاد القوانين الاجتماعية وسلوك طريقهم يمكننا أن نجد الحلول المناسبة لكل مشاكلنا. وهذه هي النقطة الأساس.

أولئك الذين ظنوا أنهم يستطيعون الاهتداء إلى وضع العلاج لآلام البشر وتصنيف الأدوية المناسبة لمشاكلهم كم بعدوا عن الحق والحقيقة عندما اعتمدوا على علومهم «يعلمون ظاهراً من الحياة الدنيا» وضلوا ضلالاً بعيداً.

فنحن نؤكد على ضرورة الارتباط بالوحي ووسائطه ونعتبر أن كل درجة نبعد فيها عنهم نكون بنفس المقدار كمن يرسم لحياته طريق الفشل والشقاء. إذن ينبغي علينا أن ندرس تعاليمهم ونحقق في آثارهم عليهم السلام فننظر إلى كل ما وضعوه لنا ونضعه على مواضع جراحاتنا لنشفى بإذن الله، ويحتاج هذا الأمر إلى فهم الأمور التالية:

١ - النصوص: كالقرآن الكريم هو وحي الله الذي لا يأتيه الباطل لا من

بقية الله

خلفه ولا من بين يديه.

والسنة الشريفة في مقام عمل وقول وتقرير النبي والأئمة (ع). وهنا يحتاج الباحث إلى التحقيق لأن هناك جملة من الروايات الساقطة التي لا اعتبار لها.

٢ - تقسيم البحث: عند مطالعة النصوص المذكورة علينا أن نصنفها على الأساس التالي:

١ - معرفة الإنسان وحقيقته.

٢ - معرفة مراتب النفس.

٣ - حركة المجتمعات في القرآن.

٤ - الأحكام الاجتماعية في الإسلام.

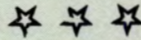
٥ - الأمراض الاجتماعية.

٦ - الحقوق والواجبات في الأسرة.

٧ - آفات الحياة الاجتماعية.

٨ - طرق علاج الأمراض والوقاية من الآفات.

٣ - الرؤية الكونية الإلهية: ونقصد بها العقيدة الإسلامية الثابتة التي تجيب على كافة المسائل المصيرية في الحياة. وهي الدعامة الأولى للانطلاق في البحث الاجتماعي. وبتزلزلها لا يأمن الإنسان من الوقوع في الكثير من الأخطاء والشبهات في هذا المجال.



مراحل تربية الطفل

الحلقة الرابعة

الطفل في مرحلة الحمل وما قبله

بيئة فاسدة وتربية سيئة. والتعاليم الإلهية التي نجدها في الإسلام تؤكد على ضرورة رعاية آداب الزواج والاختلاء. وفي بعض الأحيان تشير الروايات إلى التأثير المباشر الذي ينجم عن الجماع أو أثناء فترة الحمل حيث تزرع الأم في جنينها توجهات الخير أو الشر ناهيك عن المسائل الفيزيولوجية الجسمانية التي ترتبط بأنواع الأغذية والممارسات والتي بينتها نتائج الدراسات الحديثة. يمكن الرجوع في هذا المجال إلى «كتاب النكاح» في رسالة تحرير الوسيلة للإمام الخميني (قده) وبعض الكتب الروائية الأخرى حيث الأحاديث العديدة في هذا الجانب.

لقاؤنا الأخير في العدد الرابع كان حول جانب مهم وعامل مؤثر من العوامل التي تلعب دوراً أساسياً في تربية الطفل وتحدد له الكثير من التوجهات والميول وتصنع فيه الأمزجة العديدة: وهو جانب اختيار الشريك.

ومما لا شك فيه أن مجرد التوفيق في اختيار الشريك المناسب واجتماع الزوجين المؤمنين تحت سقف واحد لا يوقف المسيرة التربوية بل يزيد من حجم المسؤولية الملقاة على عاتقهما في الإعداد والتهيئة لاستقبال مولود جديد يمكن أن يكون من العظماء إذا أحسن تربيته أو من الأشقياء الذين يفسدون أقواماً بأكملهم إذا نشأ في

العالم مجهولاً لدينا طالما أننا لم نصل إلى وسيلة للاتصال به. ويبقى العديد من الأمور مما لا نملك له تفسيراً. ولكن ينبغي أن نعلم أن الطفل يبدأ بالإدراك من اليوم الأول، وإن كان هذا الإدراك بسيطاً جداً. وفي هذه الأجواء التي يطل فيها الطفل على عالم مليء بآلاف المعلومات والمدركات التي يكتسبها في كل لحظات حياته الأولى يلعب الأهل دوراً مؤثراً ومهماً في توجيه هذه الإدراكات النصف واعية، وبمعرفة دورهم الحقيقي سوف يتمكنوا من بناء جيل صالح ومتفوق.

ماذا يمكن تقديمه للطفل؟

من هذا العدد فصاعداً سوف نقدم نصائح تربوية مبيّنة بصور إيضاحية، مع شرح لجملة من المسائل الأخرى التي تعد خطوياً عامة للتربية الصالحة.

وسوف نذكر في مناسبة أخرى جملة من المسائل المتعلقة بهذين العالمين إن شاء الله.

الولادة:

عندما يحين الموعد المناسب لخروج الجنين من ظلمة الرحم إلى هذه الدنيا يبدأ الوالدين بالتفكير في مولودهما الجديد: فماذا سيكون اسمه ومن سيشبه وهل هو ذكر أم أنثى. وقد يغفلان عن مسائل معنوية مهمة بمراعاتها تغرس أشجار الإيمان وبذور حب الله في قلب الطفل. فمنذ اللحظات الأولى يستحب الأذان والإقامة في أذني الطفل والتصديق عنه والعقيقة والحمد والشكر لله تعالى. وأن يحسن تسميته والدعاء له وغيرها من الأمور التي ذكرت في محلها.

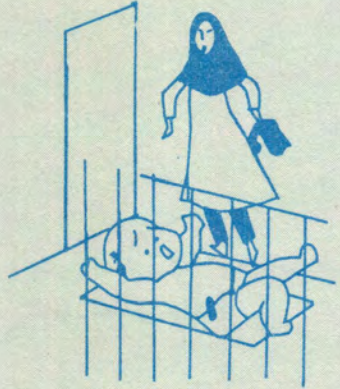
الطفل ذلك العالم المجهول

إن حدود معارفنا وحجم معلوماتنا عن الطفل لا تتجاوز حتى اليوم الشيء القليل. وسوف يبقى هذا

الطفل منذ الولادة حتى عمر السنتين



١ - لكي ينمو في الطفل الإحساس
بالأمن والأتزان، ينبغي أن يقوم
الأهل باحتضانه دائماً.



٢ - الإسراع إليه عندما يبكي يشعره
بالطمأنينة والأمان.



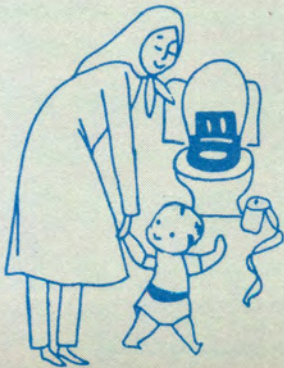
٣ - محاكاة الطفل بلغته ومرجحته
يبعث فيه مشاعر مؤنسة.



٤ - ينبغي أن نبقي الطفل بعيداً عن
ضجيج الأعمال والأصوات
العالية.



٥ - يفرح الطفل كثيراً إذا قام والده
باللعب معه ومحاكاته.



٦ - في هذه المرحلة ينبغي قضاء
حاجاته بشيء من العناية من
جانبك حتى يتمكن بعد فترة من
أن يقوم بذلك بنفسه.



٧ - يحتاج الطفل إلى التمرن على
التكلم والاستماع لأجل تنمية
قدراته الذاتية.

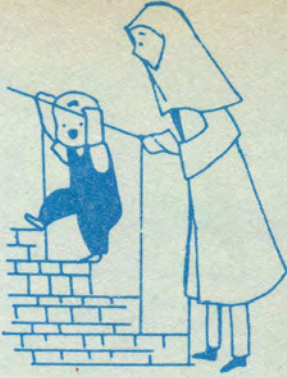


٨ - يحتاج الطفل إلى أم هادئة البال
ومدبرة. الأم التي تضع لنفسها
ولطفلها برنامجاً للاستراحة
والتسلية.



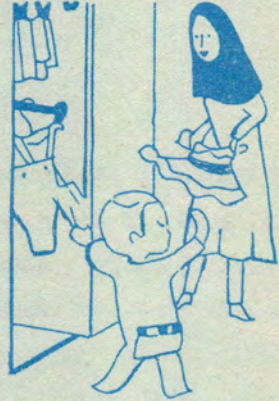
٩ - يجب أن يكون محيط الأسرة مليئاً
بالتفاهم والود وبعيداً عن
العصبية والتشنج والمشاجرة.

بقية الله



١٠ - ينبغي أن يتمتع الطفل بشيء من الحرية، ولا يحد من تكامله بالكثير من المنع والحصر.

١١ - يشعر الطفل بشخصيته واستقلاله عن طريق إظهار وجوده.



١٢ - يحتاج الطفل إلى إشعاره بأنه فرد من كيان الأسرة.

انت تسأل والاسلام يجيب

تفتح مجلة بقية الله صفحاتها
للقراء الأعزاء لطرح أسئلتهم في
مختلف القضايا الاسلامية وتقدم
الأجوبة عنها وفي مورد الأسئلة
الخاصة نرجو ذكر الاسم والعنوان
حتى يتم ارسالها اليهم.

حرمان المعاقين

مفصلاً. مثل الإدمان على الخمر، أو
تناول الأغذية الفاسدة والمحرمة، أو
الجماع في أوقات خاصّة، أو التكلّم
أثناءه وأُمور أخرى.

ومع أنّ العلم اليوم لم يكشف
اللثام عن جميع هذه العوامل إلّا أنّه
وصل إلى الكثير من الحقائق المذهلة
التي ذكرت في الروايات. يعتبر
الإسلام أن الزواج من شارب الخمر
أحد عوامل إنجاب المعاقين. قال الإمام
الصادق (ع):

«من زوّج كريمته من شارب خمر
فقد قطع رحمها»
وقد بيّنت الدراسات العديدة أن

الأخ خليل الحسنى يسأل لماذا
يولد بعض الناس وفيهم إعاقة أو
تشوّه بحيث يحرّمون من كثير من
الأُمور المعنوية والمادية؟ علماً بأنّه
لا ذنب لهم في ذلك.

الجواب:

مما لا شك فيه أن الإعاقة التي
تظهر في الطفل عند ولادته ناتجة عن
عوامل وأعمال قد صدرت من
الأبوين. وهذه العوامل التي تؤدّي إلى
وجود النقص في الطفل كثيرة، وفي
الكتب الإسلامية جاء الحديث عنها

وجود طفل معاق لهما، وهذا هو نوع من العقاب في الدنيا.

الثاني: لماذا يجب أن يتحمل الطفل هذا الحرمان والعذاب مع أنه لم يذنب أبداً ولم يرتكب حراماً؟

الجواب: إذا كان المقصود من الحرمان: الحرمان المعنوي، نقول أن المعاق لا يعاني أبداً من أي نقص في هذا المجال.

ولنفرض أن هذا الإنسان أخرس، ففي الصلاة صحيح أنه لا يستطيع أن يقرأ الفاتحة والسورة والذكر، ولكن المطلوب منه يحصل كاملاً ويؤجر كغيره من الأصحاء. فجميع العبادات المعنوية إنما المطلوب فيها التوجه القلبي وهذا لا يقف أمامه أي إعاقة بدنية. وإذا كان المقصود الحرمان المادي فهذا صحيح ولكن هذا النقص ليس مؤثراً في الواقع في تكامل الإنسان ورفيقه. وإذا التفت المعاق إلى القدرات الكامنة فيها فقد يصبح أحياناً أقوى من غيره. كما روي:

«كل ذي عاهة جبار»

٨٠ بالمثل من الذين يولدون من أبوين أو أب مدمن على الكحول معرضون لأن يكونوا مشوهين أو ناقصي الخلقة.

مسؤولية الوالدين وذنبهما؟

وإذا تبين ما ذكرناه، يطرح هنا سؤالان:

الأول: هل يتحمل الأبوين المسؤولية عن الأعمال التي تؤدي إلى ولادة طفل معاق وما هي نظرة الإسلام؟

وفي الجواب نقول أن الوالدين يتحملان المسؤولية في الأعمال المحرمة التي يقوم بها كشرب الخمر وتناول الأطعمة المحرمة. وتعد هذه الأعمال ذنباً ومعصية. أما بالنسبة للأعمال الأخرى التي لا تعد محرمة ولكن مخالفة للآداب والتعاليم التي تضمن نشوء أطفال صالحين وسالمين. فإن الوالدين هنا يتحملان مسؤولية من نوع آخر. وذلك بالآلام العديدة التي تنجم عن

نتائج مسابقة العدد الرابع

مجلة بقية الله تشكر جميع الأخوة والأخوات الذين شاركوا في المسابقة وتتمنى للجميع الفوز في مسابقات لاحقة.
كما وتهنئ الفائزين والفائزات على النتائج الطيبة التي حصلوا عليها، وهم:

الأول: الأخ **قاسم رضا**، وجائزته مبلغ ٤٠ دولاراً.

الثانية: الأخت **فاطمة علي ديب** وجائزتها مبلغ ٣٥ دولاراً..

الثالثة: الأخت **أم أحمد سويد** وجائزتها مبلغ ٣٥ دولاراً..

وباقى الفائزين والفائزات السبعة الذين حصلوا على اشتراك سنوي في مجلة «بقية الله» هم:

الأخ **نبيل الطويل** (الرابع).

الأخت **ندى خليل** (الخامسة).

الأخ **هاشم** (السادس).

الأخت **ندى غساني** (السابعة).

الأخ **محمد الصعيدي** (الثامن).

الأخ **مرتضى حب الله** (التاسع).

الأخت **جمال طليس** (العاشرة).

نتمنى من الأخوة والأخوات الفائزين والفائزات مراجعة مركز المجلة لاستلام جوائزهم وترتيب مسألة الاشتراك.

مجلة «بقية الله» تشكر كل من هنأ وبارك صدورهما، وأعدة بالمضي في طريق نشر كلمة الحق، سائلة المولى السداد ومن وليه الحجة (عج) المباركة والدعاء.

مسابقة العدد السادس

□ حول المسابقة:

- المسابقة عبارة عن أسئلة وردت أجوبتها في العدد السابق.
- أكتب الأجوبة الصحيحة بالاعتماد على ما ورد في العدد الخامس.
- ترسل الأجوبة في ظرف خاص إلى عنوان المجلة في مهلة أقصاها يوم الخامس عشر من شهر شوال، ويكتب على الظرف: مسابقة العدد السادس، مع ذكر الاسم والعنوان الكامل.
- يُعلن عن الأسماء الفائزة في العدد الثامن من المجلة الصادر في الأول من شهر ذي القعدة، بمشيئة الله، حيث ستوزع الجوائز على الشكل التالي:
 - الأول: جائزة ٤٠ دولاراً.
 - الثاني: جائزة ٣٥ دولاراً.
 - الثالث: جائزة ٣٠ دولاراً.
 - الرابع: جائزة ٢٠ دولاراً.
 - الخامس: جائزة ١٠ دولارات.
- يُنتخب الفائزون بالقرعة من بين الذين يقدمون إجابات صحيحة وكاملة عن كل الأسئلة الواردة في المسابقة، أو تلك التي تُحصّل العلامات الأكثر.
- نرجو عدم إرسال المسابقة الواحدة بنسختين واسمين مختلفين لأنهما لن تلاحظا خلال التصحيح.

□ أسئلة المسابقة:

- ١ - ماذا تمثل الصورة التي وضعت على الغلاف الأمامي من العدد الخامس لمجلة «بقية الله»؟

- ٢ - ما أول ما ينطق به الإمام المهدي (عج) بعد ظهوره؟
- ٣ - ما هي الأسس التي يجب علينا أن نتبعها كي نفهم سيرة الأئمة (ع)؟
- ٤ - ما هو دليل عصمة الرسول (ص)؟
- ٥ - إذا سألت الله معونتك على قيام الليل فبمن تتوسل من المعصومين:
 - أ - الرسول (ص) والسيدة فاطمة (ع).
 - ب - محمد بن علي الجواد (ع).
 - ج - علي بن الحسين زين العابدين (ع).
 - د - جعفر بن محمد الصادق (ع).
- ٦ - لماذا غاب الإمام المهدي (ع)؟ (اختر الإجابة الصحيحة):
 - أ - لأن أطفال القرية لم يحافظوا على المصابيح بل كسروها.
 - ب - لأن ظروف عصره كانت سيئة.
 - ج - لأن أباه أمره بذلك.
 - د - لأن بني العباس كانوا ينوون قتله.
 - هـ - لأنه لم يجد أمة تنصره وتطيعه.
- ٧ - اختلف خطاب الإمام السجّاد (ع) باختلاف أنماط الناس، فما السبب في ذلك؟
- ٨ - ما هي العلاقة بين القوانين الاجتماعية والعلاقات الاقتصادية الطبيعية؟ بيّن ذلك بالأمثلة.
- ٩ - عدد الأمور التي سوف تتحقّق حين يظهر الإمام الحجّة (عج) ويقيم دولة الحق.
- ١٠ - لماذا أصبح جهاد مسلمي حزب الله حجّة إلهية على كل علماء الإسلام والمسلمين؟
- ١١ - ما هو دور «الإمام» الأساس؟
- ١٢ - ما هي عوامل نصر أية ثورة؟

نزهة مع القرآن نزهة مع القرآن نزهة مع القرآن

مفردات القرآن

- يزخر القرآن الكريم بمفردات يصعب فهمها عند البعض لقلّة تداولها. في هذا الباب نعرض منها لاختبار معلوماتك.
- حاول أن تعرف المعنى الصحيح لها. وإذا لم تستطع ستجده في الصفحة ٩.
- ١ - **بئيس**: فقير، حزين، شديد، ملعون.
 - ٢ - **مرقوم**: مرقّم، بيّن الكتابة، مرفوع، طاهر.
 - ٣ - **مرية**: بُعد، استحسان، تودّد، شك.
 - ٤ - **مدهامتان**: متلاصقتان، مكفهرتان، سوداوتان من كثرة الخضرة، متقاربتان.
 - ٥ - **حوب**: إثم، مال حرام، ظن سيء، طعام نجس.
 - ٦ - **خاسيء**: محتاج، خاسر، فقير، مطرود.
 - ٧ - **كاظم**: حابس، ممسك، سموح، سليط.
 - ٨ - **كاساً** (دهاقاً): متألّثة، فارغة.
 - ٩ - **مناص**: فرار، مأمن، رغد، هناء.
 - ١٠ - **العنت**: الضعف، الخذلان، الوقوع في الإثم، الفقر.
 - ١١ - **واهية**: خفيفة، ضعيفة، فارغة، حزينة.
 - ١٢ - **سبب**: عراك، لَعْن، طريق، باب.
 - ١٣ - **زاغت**: مالت، استقامت، هربت، تراجعت.
 - ١٤ - **صلصال**: حديد لم يصنّع، نحاس، طين يابس لم يطبخ، فخار.
 - ١٥ - **صاغرين**: متهاونين، مندحرين، راضين بالذل، متواضعين.
 - ١٦ - **مختال**: فرح، مخادع، فخور، متكبر.
 - ١٧ - **تفكّهون**: تعجبون، تتسامرون، تلعبون، تضحكون.
 - ١٨ - **سوّلت**: افتقرت، زيّنت، أظهرت، أقنعت.
 - ١٩ - **قفينا**: ملنا، تجاوزنا، أتبعنا، قعدنا.
 - ٢٠ - **قلى**: دنى، بَغَضَ، ابتعد، هرب.

نزهة مع القرآن نزهة مع القرآن نزهة مع القرآن

اختبر معلوماتك

بالبسمة:

- أ- النمل.
 - ب- البراءة.
 - ج- النور.
 - د- الإسراء.
- ٤- أية سورة هي من سور العزائم:

- أ- ص.
 - ب- القصص.
 - ج- الصافات.
 - د- القلم.
- ٥- ما هي السورة التي لا توجد في القرآن:

- أ- المطففين.
 - ب- المشركين.
 - ج- الكافرون.
 - د- المنافقون.
- ٦- ما هي معجزة النبي صالح (ع):

- أ- برج بابل.
- ب- إحياء الموتى.

هذه أسئلة وردت أجوبتها في القرآن الكريم إما صراحة أو تلميحاً. اختر جواباً أو أكثر من الأجوبة الموضوعية لكل سؤال، ثم اجمع علاماتك لتعرف معلوماتك القرآنية. (الأجوبة الصحيحة ص ٨٨)

١- أول سورة نزلت في القرآن:

- أ- الفاتحة.
- ب- اقرأ.
- ج- المدثر.
- د- البقرة.

٢- لسورة الفجر اسم آخر في الروايات:

- أ- المؤمن.
- ب- الهدى.
- ج- الحسين (ع).
- د- الآخرة.

٣- السورة التي لا تبدىء

١١ — ﴿هو الأول والآخر

والظاهر والباطن﴾ آية في سورة:

أ- القيامة.

ب- الطور.

ج- سبأ.

د- الحديد.

١٢ — وهو... فوق عباده:

أ- القاهر.

ب- القادر.

ج- الغالب.

١٣ — السورة التي أشارت إلى

أهل البيت وتصدّقهم:

أ- غافر.

ب- الإنسان.

ج- النبأ.

د- النجم.

١٤ — من هم قوم صالح:

أ- عاد.

ب- أهل مصر.

ج- أهل بلاد ما بين النهرين.

د- ثمود.

١٥ — في أي عصر كان قارون:

أ- إبراهيم.

ب- موسى.

ج- زكريا.

ج- الناقة.

د- كيش السماء.

٧ — ما هو عدد الكتب السماوية:

أ- ٢.

ب- ٤.

ج- ٦.

د- ٥.

٨ — من هو النبي الذي أرسل

لقوم مصر قبل موسى:

أ- إبراهيم.

ب- عيسى.

ج- نوح.

د- يوسف.

٩ — ويوم... إذا أعجبتكم

كثرتكم:

أ- بدر.

ب- أحد.

ج- حنين.

د- خيبر.

١٠ — إبليس الذي رفض

السجود لآدم كان من:

أ- الملائكة.

ب- الجن.

ج- لا هذا ولا ذاك.

د- جن صار ملاكاً.

د - يوسف.

١٦ - ﴿وما جعله الله إلا بشري

لكم ولتطمئن قلوبكم﴾ هو:

أ - القرآن.

ب - الوحي.

ج - الملائكة المسومين لمدّ

المؤمنين.

د - خبر صلح الحديبية.

١٧ - من هم القوم الذين تميّزوا

ببخس الميزان:

أ - قوم قارون.

ب - أتباع النمرود.

ج - قوم هود.

د - لا أحد من هؤلاء.

١٨ - أي اسم من أسماء الله لم

يرد في القرآن الكريم:

أ - محيط.

ب - جامع.

ج - مقني.

د - ملتحذ.

١٩ - من القائل: إني ذاهب إلى

ربي ليهدين:

أ - محمد (ص).

ب - موسى.

ج - نوح.

د - إبراهيم.

٢٠ - السلوى هي:

أ - اسم لطائر.

ب - حلوى.

ج - من الخضار.

د - لا شيء من هذه.

لكل سؤال علامة واحدة:

من ١٩ - ٢٠ ممتاز.

١٦ - ١٨ جيّد جداً.

١٣ - ١٥ جيّد.

١٠ - ١٢ وسط.



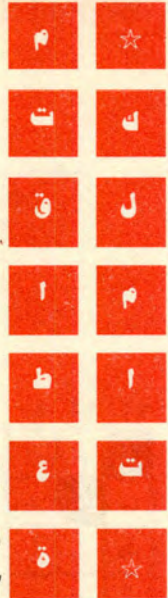
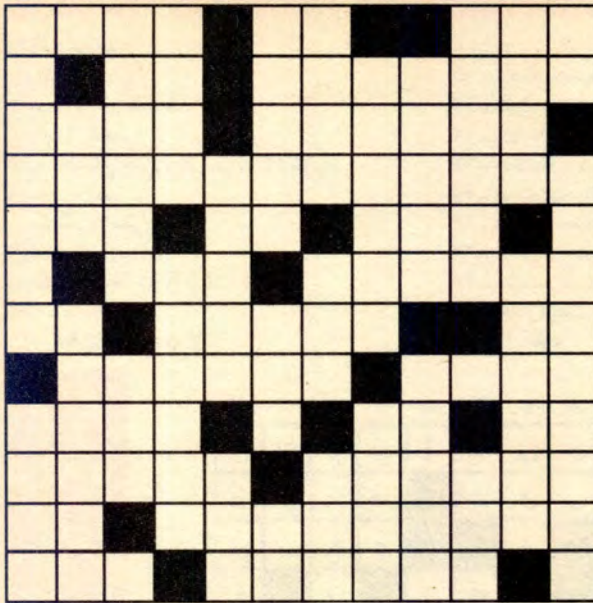
الثورة.... وظهور الحجة (عج)

حدثني آية الله الشيخ نجابت من علماء
إيران ومن العرفاء المعروفين فيها وهو يسكن
الآن في مدينة شيراز وعلى ما ينقل أنه أستاذ
الشهيد آية الله دستغيب في العرفان، فقد ذكر
لي شخصياً أن العرفاء في إيران كانوا قبل
انتصار الثورة الإسلامية على علم بأن المهدي
عج سيخرج في سنة ١٣٥٧ هـ ش أي سنة
انتصار الثورة لما شاهدوه في عالم الكشف
والإشراق من أن المهدي عج سيظهر في هذه
السنة. وكان ذلك الأمر متواتراً بين أهل المعرفة
فلما أن حلت سنة ١٣٥٧ وانتصرت الثورة
علمنا بأن هذه الثورة هي المقصودة وهي جزء
من ظهور المهدي (عج) ومقدمة له.
أحمد القبانجي

الاجوبة الصحيحة اختبر معلوماتك الاجوبة الصحيحة

١	ب	٦	ب	١١	د	١٦	ج
٢	ج	٧	د	١٢	أ	١٧	ج
٣	ب	٨	د	١٣	ب	١٨	ج
٤	أ	٩	ج	١٤	د	١٩	د
٥	ب	١٠	ب	١٥	ب	٢٠	أ

١٢ ١١ ١٠ ٩ ٨ ٧ ٦ ٥ ٤ ٣ ٢ ١



أفقياً:

- ١ - ينبغي - أداة نصب - تندثر.
- ٢ - أحد الأنبياء - حرف جر.
- ٣ - نقيضها عدم - الشيء الذي يلغي ما قبله.
- ٤ - ناعية حقوق المرأة كما ورد اسمها في العدد الأول من مجلة بقية الله.
- ٥ - شجر غير مثمر - للنداء - يبقى (مجزومة).
- ٦ - أحلام - ظهر.
- ٧ - جعله حاداً (معكوسة) - ضد التشاؤم - قادم (معكوسة).
- ٨ - متتابعة - الامتحان.
- ٩ - ثغر - من الخضراوات (معكوسة) - مدينة إيرانية.
- ١٠ - شبع من الماء - ممرات.
- ١١ - منطقة لبنانية شديدة البرودة - للنداء.
- ٢ - مبتورة - ابن الحصان.

عامودياً:

- ١ - للنداء - حركة ثورية إسلامية في فلسطين.
- ٢ - أحد أبطال حرب البسوس - باقية ودائمة.
- ٣ - مجلس النواب - تحب وتريد (مجزومة).
- ٤ - أخفي القصد في الكلام - متاجر.
- ٥ - فرص وعطل - عاشر.
- ٦ - أحد الأنبياء - علة (معكوسة) - والد (فلان).
- ٧ - لندنني (مبعثرة) - كتب - يدرك (مجزومة).
- ٨ - نَعَش - فترة.
- ٩ - ترجي - عائلة أحد كبار شهداء المقاومة الإسلامية في البقاع الغربي.
- ١٠ - سجون - نعاس.
- ١١ - لقب يطلق على كل من يتصل نسبه بالأئمة - نسبة إلى التراب.
- ١٢ - الراتب (معكوسة) - صفة لأمير المؤمنين علي (ع).

إعداد: هادي

الأجوبة الصحيحة الأجوبة الصحيحة الأجوبة الصحيحة

□ مفردات القرآن:

- ١ - بئيس: شديد.
- ٢ - مرقوم: بين الكتابة.
- ٣ - مرية: شك.
- ٤ - مدهامتان: سوداوتان من شدة الخضرة.
- ٥ - حوب: إثم.
- ٦ - خاسيء: مطرود.
- ٧ - كاظم: حابس.
- ٨ - كاسا دهاقا: مترعة (ملائة).
- ٩ - مناص: فرار.
- ١٠ - العنت: الوقوع في الإثم.
- ١١ - واهية: ضعيفة.
- ١٢ - سبب: طريق.
- ١٣ - زاغت: مالت.
- ١٤ - صلصال: طين يابس لم يطبخ.
- ١٥ - صاغرين: راضين بالذل.
- ١٦ - مختال: مخادع.
- ١٧ - تفكهون: تعجبون.
- ١٨ - سولت: زيتت.
- ١٩ - قفينا: أتبعنا.
- ٢٠ - قلى: بغض.

١٢	١١	١٠	٩	٨	٧	٦	٥	٤	٣	٢	١
	م	ل	س	م	ن	ب	ة	ب	ي	ت	ق
ب		د	ي	ر	و	ر	ت	هـ	د	ي	ر
ط	ن	ا	ق		د			و	ج	ن	ي
ة	ر	ل	ن		ع	ر	ج	ل			ة
	د	ع	ا	س		ن	ب	ا		ا	
ش	ع		و	م	ح		ن		م	ل	ح
م	ل		ر	و	ص	ن	م	م	ر	ك	ا
خ	ي	ا	م		أ	ح			ا	ا	م
	ت	ب	ا	ت	ن	ب	ن	ا	س	ح	
ن	م	ي		ب			ف		ل	ل	م
س		ع	ب		د	م	ح	م			س
ر		ي	ا	ن	غ	ا	ص	د	ح	ا	١٢

حل

كلمات

العدد

السابق

تحصيلاً للأجر والفائدة يرجى قراءة الفاتحة عن أرواح الشهداء الذين ترد
أسمائهم في كل شبكة.

شهر رمضان

«شهر هو عند الله أفضل الشهور..
دعيتم فيه إلى ضيافة الله،
وجعلتم فيه من أهل كرامة الله».
الرسول الأكرم (ص)

الأعمال العامة:

□ عمل الأيام:

● الدعاء: أن يدعو كل يوم بدعاء: «اللهم هذا شهر رمضان الذي أنزلت فيه القرآن هدى للناس....».

وأيضاً دعاء: «اللهم رب شهر رمضان الذي أنزلت فيه القرآن وافترضت على عبادك فيه الصيام، ارزقني حج بيتك الحرام في هذا العام وفي كل عام، واغفر لي الذنوب العظام فإنه لا يغفرها غيرك يا ذا الجلال والإكرام».

أن يدعو بعد كل فريضة بدعاء «اللهم ارزقني حج بيتك الحرام في عامي هذا وفي كل عام....».

وأيضاً دعاء: «اللهم أدخل على أهل القبور السرور....».

ودعاء: «يا علي يا عظيم، يا غفور يا رحيم....».

بقية الله

● قراءة القرآن: وهي من أفضل الأعمال، ففي هذا الشهر كان نزول القرآن. وقد ورد في الحديث: «لكل شيء ربيعاً وربيع القرآن شهر رمضان».

● الصلاة على محمد وآل محمد: يستحب الإكثار من الصلاة على النبي وآله (ع) سيما الصلاة التي تبدأ بـ: «إن الله وملائكته يصلون على النبي يا أيها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليماً، لبيك يا رب وسعديك...».

● الاستغفار: فإن الشقي من حرم غفران الله في هذا الشهر. وكما أشار رسول الله (ص): «فمن لم يغفر له في شهر رمضان ففي أي شهر يغفر له؟!».

● الذكر: ومنه الإكثار من قول: «لا إله إلا الله». وذكر مئة مرة في اليوم: «سبحان الضار النافع، سبحان القاضي بالحق، سبحان العلي الأعلى، سبحانه وبحمده، سبحانه تعالى». وأيضاً التسبيحات العشرة: «سبحان الله باريء النسم...».

□ عمل الليالي:

● مستحبات الإفطار:

١ - يستحب تأخير الإفطار عن صلاة العشاء إلا إذا غلب عليه الضعف أو كان له قوم ينتظرونه.

٢ - أن يفطر بالحلال الخالي من الشبهات سيما التمر والرطب والحلوى والماء الحار.

٣ - أن يدعو: «اللهم لك صمت وعلى رزقك أفطرت وعليك توكلت».

ودعاء: «اللهم رب النور العظيم».

٤ - أن يتلو سورة القدر.

٥ - أن يتصدق ويفطر الصائمين ولو بتمر.

٦ - أن يقول عند أول لقمة: «بسم الله الرحمن الرحيم يا واسع المغفرة

بقية الله

اغفر لي..

- قراءة القرآن: سيما سورة «حم الدخان»، وسورة «القدر» (ألف مرة)، و«إنّا فتحنا».

● الدعاء: سيّما دعاء الافتتاح: «اللهم إنني أفتتح الثناء بحمدك...».

ودعاء: «اللهم برحمتك في الصالحين فادخلنا...»

ودعاء: «اللهم اجعل فيما تقضي وتقدر من الأمر المحتوم...».

ودعاء: «أعوذ بجلال وجهك الكريم أن ينقضي عني شهر رمضان أو يطلع الفجر من ليلتي هذه ولك قبلي تبعه أو ذنب تعذبني عليه».

- الصلاة: يستحب صلاة ركعتين كل ليلة بالحمد مرة والتوحيد ثلاث مرات، فإذا سلمت قلت: «سبحان من هو حفيظ لا يغفل، سبحان من هو رحيم لا يعجل، سبحان من هو قائم لا يسهو، سبحان من هو دائم لا يلهو»، ثم تسبح بالتسبيحات الأربع سبع مرات، ثم تقول: «سبحانك سبحانك سبحانك يا عظيم اغفر لي الذنب العظيم». ثم تصلي على النبي وآله عشر مرات.

□ عمل الأسحار:

● مستحبات السحر:

١ — عدم ترك السحور ولو على حشفة تمر أو جرعة من ماء. ففي الحديث: إن الله وملائكته يصلّون على المستغفرين والمتسحرين بالأسحار.

٢ — قراءة سورة «القدر».

● الدعاء: أن يدعو بدعاء البهاء: «اللهم إنني أسألك من بهائك...».

ودعاء أبي حمزة الثمالي: «إلهي لا تؤدبني بعقوبتك...».

ودعاء: «يا عدّتي في كربتي...».

- الصلاة: من المناسب عدم الالتفات عن إقامة «صلاة الليل» لما لها من الفضل.

بقية الله

● الذكر: يستحب التسبيح بـ «سبحان من لا يعلم جوارح القلوب...».

الأعمال الخاصة:

● الليلة الأولى:

١ - الاستهلال والدعاء حين رؤية الهلال بالدعاء الثالث والأربعين من أدعية الصحيفة السجادية.

٢ - الغسل.

٣ - زيارة الحسين (ع).

٤ - الدعاء بـ: «اللهم إن هذا الشهر المبارك...».

ويقرأ في آخر شهر شعبان.

وأيضاً دعاء: «اللهم يا من عليك التدبير...».

ودعاء: «اللهم رب شهر رمضان منزل القرآن».

ودعاء: «الحمد لله الذي أكرمنا بك أيها الشهر المبارك...».

٥ - قراءة القرآن: والدعاء قبله بـ: «اللهم إنني أشهدك أن هذا كتابك المنزل...».

● اليوم الأول:

١ - الغسل.

٢ - صلاة ركعتين الأولى بالحمد وبإننا فتحنا، والثانية بالحمد وما شاء من السور.

٣ - الدعاء بـ: «اللهم إنني أسألك باسمك الذي دان له كل شيء...».

● الليالي البيض: وهي ليالي الثالث عشر والرابع عشر والخامس عشر. يستحب فيها:

١ - الغسل.

٢ - زيارة الحسين (ع).

٣ - دعاء المجير.

بقية الله

٤ - صلاة ركعتين في الليلة الثالثة عشر كل ركعة بالحمد وسورة يس وتبارك الملك والتوحيد. ومثلها أربع في الليلة الرابعة عشر. ومثلها ست في الليلة الخامسة عشر.

● الليالي العشر الأواخر:

١ - الغسل.

٢ - الدعاء بـ: «اللهم أدِّعنا حق ما مضى من شهر رمضان واغفر لنا تقصيرنا فيه...»
وأيضاً: «اللهم إنك قلت في كتابك المنزل...»
ودعاء: «اللهم كن لوليِّك...»

● **ليالي القدر:** إنما هي ليلة واحدة ولكنها خفيت ولم يعلم في أية ليلة تقع. وقد حصرت بين ليلة التاسع عشر، وليلة الواحد والعشرين، وليلة الثالث والعشرين. وأعمالها:

١ - الغسل.

٢ - صلاة ركعتين في كل ركعة الحمد والتوحيد سبع مرات، تقول بعد التسليم: أستغفر الله وأتوب إليه (٧٠ مرة)، وتصلِّي على محمّد وآل محمّد (١٠ مرات).
وأيضاً صلاة مئة ركعة بالحمد مرة والتوحيد عشراً.
٣ - قراءة القرآن سيما «حم الدخان» و«القدر» ألف مرة.

تنشر المصحف وتضعه بين يديك وتقول: «اللهم إنني أسألك بكتابك المنزل وما فيه وفيه اسمك الأكبر وأسمائك الحسنی وما يخاف ويرجى أن تجعلني من عتقائك من النار».

تضع المصحف على رأسك وتقول: «اللهم بحق هذا القرآن وبحق من أرسلته به وبحق كل مؤمن مدحته فيه وبحقك عليهم فلا أحد أعرف بحقك منك. ثم تقول: «بك يا الله»، «بمحمد»، «بعلي»، «بفاطمة»، «بالحسن»، «بالحسين»، «بعلي بن الحسين»، «بمحمد

بقية الله

بن علي»، «بجعفر بن محمد»، «بموسى بن جعفر»، «بعلي بن موسى»، «بمحمد بن علي»، «بعلي بن محمد» «بالحسن بن علي»، «بالحجة» كل منها عشر مرّات، (وتسأل حاجتك).

٤ - زيارة الحسين (ع).

٥ - دعاء الجوشن، ودعاء: «اللهم إني أمسيت لك عبداً داخراً...».

ودعاء: «يا ذا الذي كان قبل كل شيء...».

ودعاء: «اللهم أمدد لي في عمري...».

ودعاء: «اللهم اجعل فيما تقضي وتقدر من الأمر المحتوم...». وغيرها من الأدعية.

٦ - الاستغفار ألف مرة: «أستغفر الله ربي وأتوب إليه».

● الليلة الأخيرة من الشهر:

١ - الغسل.

٢ - زيارة الحسين (ع).

٣ - قراءة سورة الأنعام والكهف ويس.

٤ - الاستغفار مئة مرة «أستغفر الله وأتوب إليه».

٥ - الدعاء: «اللهم لا تجعله آخر العهد من صيامي لشهر رمضان وأعوذ بك أن يطلع فجر هذه الليلة إلّا وقد غفرت لي».

ودعاء: «اللهم هذا شهر رمضان الذي أنزلت فيه القرآن قد تصرّم...».

٦ - صلاة عشر ركعات بالحمد مرة والتوحيد عشر مرات، وذكر

«سبحان الله والحمد لله ولا إله إلّا الله والله أكبر» عشر مرات في

الركوع والسجود.

فإذا سلم استغفر الله ألف مرة: «أستغفر الله وأتوب إليه»، ثم يسجد ويقول:

«يا حي يا قيّوم يا ذا الجلال والإكرام، يا رحمن الدنيا والآخرة

ورحيمهما يا أرحم الراحمين يا إله الأولين والآخرين، اغفر لنا

ذنوبنا وتقبل منا صلاتنا وصيامنا وقيامنا».

مراقبات شهر رمضان المبارك

قال رسول الله (ص): «في صحف إبراهيم»: عمل العاقل ما لم يكن مغلوباً على عقله أن يكون له أربع ساعات:

ساعة يناجي فيها ربّه عزّ وجلّ، وساعة يحاسب فيها نفسه، وساعة يتفكّر فيما صنع الله إليه، وساعة يخلو فيها بحظ نفسه من الحلال. فإن هذه الساعة عون لتلك الساعات واستجمام للقلوب.

وهذا شهر رمضان قد أقبل إليكم فانتهزوا أيّامه ولياليه للعودة إلى الذات ومراجعة الأعمال. وقد خصّصنا مراقباته بما يناسب هذا الوقت العظيم الذي أنزل فيه القرآن الكريم.

أجب عن الأسئلة الواردة في الصفحات التالية فيما يرتبط بك أنت. ثم اكتب على الورقة الأخيرة جدولاً بالواجبات التي ينبغي أن تقوم بها والمحرمات والموبقات التي يجب الابتعاد عنها. احتفظ بها واقرأها كل يوم للعمل.

طريقة عمل
هذا البرنامج

الجانب الفكري:

- ١ - معرفة تفسير سورة القدر.
- ٢ - أحكام الصوم.
- ٣ - ماذا يريد الإمام منا في يوم القدس.
- ٤ - هل تعرّفت على قضية القدس جيداً.
- ٥ - حضور ثلاثة دروس في الأسبوع.
- ٦ - معرفة النبوة.
- ٧ - قراءة أعمال الشهر.
- ٨ - لماذا كان هذا الشهر شهر الله تعالى.
- ٩ - قراءة سيرة أمير المؤمنين (ع).
- ١٠ - قراءة خطبة واحدة من نهج البلاغة.

الجانب الروحي:

- ١ - زيارة عاشوراء كل يوم.
- ٢ - قراءة جزء من القرآن كل يوم.
- ٣ - مراودة المسجد دائماً.
- ٤ - إفطار مؤمن كل أسبوع.
- ٥ - صلاة الليل (أو أكثر) قدر الإمكان.
- ٦ - الرجوع إلى الذات والتفكير فيما فعلته أيام الطفولة وما جرى عليها.
- ٧ - مراقبة كافة العلاقات التي أقيمها مع الناس والأصدقاء هل هي لله.
- ٨ - هل أقوم بواجبي الجهادي.
- ٩ - التصدّق كل يوم ولو بمئة ليرة.
- ١٠ - كل يوم أفكر لماذا أنا صائم.
- ١١ - التفكير في حقيقة الصوم كل يوم.
- ١٢ - صلاة الغفيلة بعد صلاة المغرب.

بقية الله

- ١٣ - الصلاة على محمد وآل محمد مئة مرة يومياً.
١٤ - زيارة القبور كل أسبوع نهاراً.
١٥ - مراجعة مراقبات شهري رجب وشعبان والنظر في النجاح في أدائهما.

الجانب الاجتماعي:

- ١ - العلاقة مع الأم:
- زيارة.
- قراءة عشر آيات لها كل يوم.
- الدعاء لها.
- حديث عن السيد القائد.
٢ - العلاقة مع الأب:
- زيارة.
- الدعاء له.
- حديث عن الإمام (قده).
٣ - العلاقة مع الزوجة:
- إيقاظها لصلاة الليل.
- مناقشة أوضاع البيت والأولاد.
٤ - العلاقة مع الزوج:
- تقدير عمله.
- التخفيف عنه.
- هدية معنوية.
- حثه على الجهاد.
٥ - الأولاد:
- تحفيظهم أصول الدين.
- أمرهم بصدقة.
٦ - الأقارب:
- إخوة وأخوات وأبنائهم.
- أحوال وخالات وأبنائهم.
- أعمام وعمّات وأبنائهم.
- الجد والجدّة.
- زيارات.

بقية الله

- ٧ - الأخوة المؤمنون:
- جلسة للتداول في الأوضاع الأخيرة.
- كيف نتعاون على رفع مستوى الحي.
- إنشاء جمعية للبر والتقوى.
- ٨ - العلماء: التعرف على عالم مجاهد وسؤاله عن الأحوال.
- ٩ - الجيران: دعوة إلى إفطار حتى ولو كانوا غير ملتزمين.
- ١٠ - الفقراء والمساكين: دعوة البعض إلى إفطار حتى ولو لم نكن على معرفة أو صداقة معهم.
- ١١ - هدية الشهر (لمن؟):

الجانب العملي:

- ١ - الاستيقاظ كالمعتاد إلى العمل.
- ٢ - تخفيف العمل الدنيوي لحساب العبادات قليلاً.
- ٣ - إعانة بعض المستضعفين.
- ٤ - النظر إلى مدى نجاحك في العمل.
- ٥ - ما هي الآفات التي يعاني منها العمل الإسلامي بشكل عام.
- ٦ - دعوة إلى إزالتها من أنفسنا أولاً.



الواجبات والأعمال المطلوبة

اكتب هنا ما ينبغي أن تقوم به خلال هذا الشهر المبارك. وقص هذه الورقة
لتحتفظ بها في جيبك ولتنظر فيها كل يوم بعد النوم. فإذا وفقت للقيام بكل ما
عزمت عليه يمكنك الانتقال إلى مراقبات شهر شوال.

- ١

- ٢

- ٣

الامام الصادق (ع) والمفضل

اختلاف الناس وتشابه الوحوش والطيير وغيرها

اعتبر لم لا يتشابه الناس واحد بالآخر، كما تتشابه الوحوش والطيير وغير ذلك، فإنك ترى السرب من الطباء والقطا تتشابه حتى لا يفرق بين واحد منها وبين الأخرى، وترى الناس مختلفة صورهم وخلقهم، حتى لا يكاد اثنان منهم يجتمعان في صفة واحدة. والعلة في ذلك أن الناس محتاجون إلى أن يتعارفوا بأعيانهم وحلاهم، لما يجري بينهم من المعاملات، وليس يجري بين البهائم مثل ذلك، فيحتاج إلى معرفة إل واحد منها بعينه وحليته. ألا ترى أن التشابه في الطير والوحش لا يضرها شيئاً، وليس كذلك الإنسان، فإنه ربما تشابه التوأم تشابهاً شديداً فتعظم المؤنة على الناس في معاملتهما، حتى يعطى أحدهما بالآخر ويؤخذ أحدهما بذنب الآخر. فمن لطف بعباده بهذه الدقائق التي لا تكاد تخطر بالبال حتى وقف بها على الصواب، إلا من وسعت رحمته كل شيء.

موازية البهائم عند إحساسها بالموت

فَكَرَّ يا مفضل في خلقه عجيبة جعلت في البهائم، فإنهم يوارون أنفسهم إذا ماتوا، كما يوارى الناس موتاهم، وإلا فأين جيف هذه الوحوش والسباع وغيرها، لا يرى منها شيء، وليست قليلة فتخفى؟ بل لو قال قائل: إنها أكثر من الناس لصديق.

فاعتبر في ذلك بما تراه في الصحاري والجبال من أسراب الطباء والمها (جمع مهاة وهي البقرة الوحشية) والحمير الوحش والوعول (جمع وعل وهو تيس

بقية الله

الجبل) والأياكل وغير ذلك من الوحوش وأصناف السباع والحشرات ودواب الأرض، وكذلك أسراب الطير من الغربان والقطا والأوز والكراسي والحمام وسباع الطير جميعاً، وكلها لا يرى منها إذا ماتت إلا الواحد بعد الواحد يصيده قانص أو يفترسه سبع، فإذا أحسوا بالموت كمنوا في مواضع خفية فيموتون فيها، ولولا ذلك لامتلأت الصحاري منها حتى تفسد رائحة الهواء وتحدث الأمراض والوباء.

الظن التي جعلت في البهائم، الأيل والثعلب والدلفين

فكر يا مفضل في الظن التي جعلت في البهائم لمصلحتها، بالطبع والخلفة (لطفاً من الله عز وجل لهم، لئلا يخلو من نعمه جل وعز أحد من خلقه) لا بعقل وروية، فإن الأيل يأكل الحيات فيعطش عطشاً شديداً فيمتنع عن شرب الماء، خوفاً من أن يدب السم في جسمه فيقتله، ويقف على الغدير وهو مجهود عطشاً، فيعج عجيجاً عالياً، ولا يشرب منه، ولو شرب لمات من ساعته. فانظر إلى ما جعل من طباع هذه البهيمة، من تحمل الظم الغالب الشديد خوفاً من المضرة في الشرب، وذلك لا يكاد الإنسان العاقل المميز يضبطه على نفسه.

والثعلب إذا أعوزه الطعام، تماوت ونفخ بطنه، حتى يحسبه الطير ميتاً، فإذا وقعت عليه لتنهشه، وثب عليها فأخذها. فمن أعان الثعلب العديم النطق والروية بهذه الحيلة، إلا من توكل بتوجيه الرزق له. فإنه لما كان الثعلب يضعف عن كثير مما تقوى عليه السباع من مساورة الصيد أعين بالدهاء والفتنة والإحتيال لمعاشه.

والدلفين يلتمس صيد الطير، فيكون حيلته في ذلك أن يأخذ السمك فيقتله ويسرحه حتى يطفو على الماء ثم يكمن تحته ويثور الماء الذي عليه حتى لا يتبين شخصه، فإذا وقع الطير على السمك الطافي وثب إليها فاصطادها فانظر إلى هذه الحيلة كيف جعلت طباعاً في هذه البهيمة لبعض المصلحة.

مكتبتنا الإسلامية

الله ولتنظر نفس ما قدمت...﴿

إن هذه الوصايا التي كتبتها أنامل العارف الأكبر وقطب السالكين والتي امتزجت بتجربته السياسية الرائدة جاءت بتعاليم تذكرنا بجده الأعظم أمير المؤمنين (ع).

صدر عن مدرسة الإمام المهدي (عج)

دروس في تهذيب النفس

كتاب جديد في تهذيب النفس لمؤلفه السيد عباس نور الدين وهو مجموعة من الدروس التي كتبت بلغة جديدة. يحتوي على ١٦ درساً مبوبة وفي نهاية كل درس وضع المؤلف خلاصة

ثلاثة رسائل عرفانية

كتبها الإمام

الخميني (قده) في

مناسبات عديدة كوصايا إرشادية لابنه و زوجة ابنه. قام بترجمتها فضيلة الشيخ حسين كوراني، ومن إصدار دار التعارف للمطبوعات.

تبرز في هذه الرسائل النفحة العرفانية المميزة للإمام والتي يؤكد فيها على ضرورة السير القلبي وعدم الاقتناع بالكتب والمصطلحات والمفاهيم الكلية. ومن جانب آخر يشرح الإمام مراتب التقوى بطريقة لم نعهدها من قبل عبر تفسير الآية الشريفة ﴿يا أيها الذين آمنوا اتقوا

بلسم الروح

وأُسئلة.

فبعد مقدمته التي يبين فيها فوائد كبرى من اختلاف ظروف الأئمة عليهم السلام في بلورة جوهر الإسلام وروحه، ينتقل إلى استعراض قضايا مهمة في حياة أمير المؤمنين (ع) والحسن (ع) والإمام زين العابدين (ع) والصادق (ع) والكاظم (ع) والرضا (ع) وفي النهاية يبحث في موضوع الإمام المهدي (عج) والعدالة الكلية التي ستعم العالم.

يمتاز هذا الكتاب بمقدماته الأساسية ومن ثم انتقاله إلى بيان تفاصيل البرنامج السلوكي.

من المواضيع المشار إليها في الكتاب «العوامل المتقدمة على عالم الخلوص»، وعددها اثنا عشر عالماً يقوم المؤلف بشرحها وبيان مهماتها وشروطها ثم يخصص الحديث عن عالم الجهاد الأكبر في أربعة دروس. وينهي الكاتب دروسه في بيان الشروط الأساسية للبرنامج السلوكي. كتاب مفيد ويحسن قراءته.

وبما أن الكتاب قد كتب على أساس الجانب التحليلي فقد جاء فريداً متميزاً عن كتب المناقب والتواريخ. وتظهر هذه المسألة عندما يقوم الشهيد بمحاسبة المعلومات المشتته بأسلوب التحقيق الشبيه بالتحقيق الجنائي فيخرج بنتائج قيمة ومذهلة كتاب جدير بأن يقرأه كل محب لسيرة الأطهار.

بقلمه الرائد وبيانه البديع يقوم الشهيد السعيد العلامة مرتضى مطهري بتحليل جوانب أساسية في سيرة الأئمة الأطهار (ع).

سيرة الأئمة
الأطهار

قال رسول الله (ص):

حسين مني وأنا من حسين

بين

أيها اللاحق



وبينما أنا في طريقي لزيارة سيد الشهداء (ع) رأيت الرياحين على غير عاداتها وقد أزهرت براعمها وفاح أريجها، وكان الأشجار تحنو متدلية على أغصانها وكل طيورها مشغولة رواحاً وغدواً والأنوار تألقت بسطوعها. ثم تداعى إلى سمعي أصوات تبريكات، تهنيء بعرس جديد، فمررت على إخواني الشهداء لأقطع عليهم سعادتهم فوجدتهم فرحين وقد تعانقوا بقاء غريب...

فقلت لأسرع إلى شهيد العراق وسيده علّه قد أنهى كتابة «اجتماعنا» فرأيتته متلهفاً ينتظر التلميذ..

فعدوت إلى روح الأرواح لأقطع عليه مناجاته ففوجئت بمصلاه فارغاً، نظرت إلى منبره الذي اهتزت به عروش الطغاة فلم أر أحداً.. ولم أعد أتمالك نفسي شغفاً ولهفة، فأسرعت الخطى إلى المظلوم العطشان، ليروي عطش انتظاري ويصب الماء على ولهي واضطرابي:

نداءات من كل مكان تصدح بالتبريك

وأنين من كل الأرض يعلو بالدعاء

فهناك إلى جانب جدك وجدتك سيداً مثله لثلة المقاومين.. أسرعت إليك

لتعانقني فقد طال الفراق.

لتخبرني عن أحبتي في جبل عامل

فما الخبر



الصادقين

جئت إليك

قطعتُ بحار الكتب، وشربت من ري العلماء وسافرت إلى بلدان الهجرة
ورجعتُ إلى بلاد الشهداء...

قطعت الفيا في الوديان.. وتسَلَّقت التلال والجبال رميتهم بالذهب
وشواظ من نار ونحاس.. بحثت عن كل قطرة دم لك في أرض الثَّار.. فوجدتُ
دمك يجري في عروق الشهداء..

نظرت في سماء الليالي.. وطاردت النجوم باحثاً عن ذلك السر العظيم
علَّني أكتشفه..

وقلت لهم احملوا عليهم واقتلوهم.. قتلة النجباء. وانتقموا لمستضعفي
الأرض..

وحملت هموم المجاهدين في أفغانستان وإيران والعراق وباكستان
وفلسطين ولبنان.. ورحلت سائحاً في بلاد المقاومين لأرى الطلعة الغراء
لحُبوبي.. ليكشف لي نوراً من وجهه الأسمى..

فرأيت نفسي لم تعد تطيق الدنيا

فقد بحثت عنك في كل مكان

وانتقمتم لك من كل الأعداء

وغرست لك أشجار الشوق

فأخذتني إليك

جئت لأخبرك

اليوم الأخير

لم تكن قد ألفت مثل تلك النظرات التي طفتت تنقد في عينيه هذه الأيام. كان يطيل النظر إلى عيني زوجته، وكانت هي الأخرى تبحث في يأس عن سر ذلك التغير الخطير.. حاولت مرة، بعد أن استجمعت جراتها، أن تسأل:

- أبو أحمد... أئمة شيء تخفيه عني؟!...

- أبداً... اطمئني!

لم يزد على تلك الكلمات حرفاً... قالها وارتمى على سريرته وراح يحدق في الأشياء بنظرات تنم عن أنه يفكر في شيء ما. الوقت متأخر من إحدى الليالي.

أشاحت بوجهها عنه إلى طفلها أحمد وسحبت فوقه الغطاء، ثم وضعت رأسها المنثقل بالأوهام على الوسادة... لكن لم يكن باستطاعتها أن تنام.

في الصباح التالي لم يكن كعادته، لقد استيقظ مبكراً في جوف الليل وطفق يصلي ويقرأ القرآن.. ولم ينم قبيل طلوع الشمس. كان قبلاً يعود إلى النوم ثم ينهض في الثامنة وبعد أن يتناول على عجل شيئاً من الطعام يسرع إلى محل عمله... بيد أنه لم يكن كذلك في هذا الصباح، الأمر الذي جعل الزوجة في حيرة من أمرها.

لم ترغب أن تتدخل في أمور تخصصه، فقد كانت مقتنعة في بادئ الأمر جيداً، لو أن ثمة شيء له علاقة بها لما تأخر في أن يبوح لها به... بيد أنها لم تستطع أن تتحمل ثقل الانتظار، فبادرت تقول بهدوء:

- ربما أستطيع أن أساعدك... أرى أن شيئاً يشغلك يا أبا أحمد!!!...

- أبداً...

بقية الله

- لكنك لم تذهب إلى عملك؟؟!!...

حدّق بعينيهما طويلاً... ثم انتقل بأنظاره إلى أحمد، طفله الوحيد الذي كان يعبث ببعض لعبه. دبابة أحمد الصغير (تنز) وهي تحاول أن ترتقي الوسادة التي تصطدم بها...

خطا خطوات قصيرة ووقف إزاء صورة مؤطرة لشخص، كانت معلقة على الجدار...

ارتجف قلب الزوجة...

نظراته إلى صورة أخيه الشهيد هذه المرة تنمّ عن معنى ما... فقالت:

- ولكنه ركن إلى الخلود أبا أحمد... هنيئاً له... سيقص الله من الظالمين..

- ونحن؟؟؟... تعساً لنا... لأننا لم نزل نجهل قيمة الجراح التي أوشكت أن تجف لطول النزف...

طفح على وجه الزوجة نوع من الرعب.

قد تكون علمت أن شيئاً ما يعتمل في صدره فحاولت أن تداعب عواطفه، اقتربت منه وقالت بكلمات مبتورة متلعثمة:

حسناً... ابق معنا اليوم؟؟... ان أحمد سيفرح كثيراً... لقد بكى لأجلك يوم أمس حين تأخرت...

لم يشهد البيت ترقباً وصمتاً كما يشهده ذلك الوقت... فالأب لم تنزل عيناه مسمرتان في صورة أخيه الشهيد... الأم بلغت حدّ اليأس، فطفقت في صمت تفكر، علّها تجد سبباً تعالجه لحالة زوجها... حتى الصغير يبدو وكأنه شعر بنوع من الكآبة، فرمى بدبابته الصغيرة جانباً، ثم أسرع إلى حجر أمه يلوز به من المجهول.

الزوجة تعلم جيداً أن أشياء خطيرة تعتمل في قلب زوجها، وأن تلك الأشياء طغت على السطح بعد اغتيال أخيه الشهيد. كانت تتذكر حاله عندما أخبر... لقد عاش وقتئذ في وضع أقرب الى فقدان الرشد، إلا أنها استطاعت وبجاح أن تعيد المياه إلى مجاريها. ولكن هذا لا يعني أنه نسي الجريمة، وأنه لم يفكر بالقاتل، لأنه لم يفقد الشعور بالأشياء بعد. بل أن الحادث أيقظ في نفسه أشياء كثيرة كانت كامنة ونقله إلى حالة أخرى من الشعور بالتقصير إزاء ما يطلب منه... إزاء الخطوة التي يجب أن يخطوها.

بقية الله

قلب الزوجة طفق يهدر مرة أخرى... دنت منه... مسحت شفيتها بابتسامة متكلفة ثم قالت:

- أبا أحمد... ما رأيك؟... نساfer إلى بغداد... نسيت أنك وعدتني بزيارة الامام الكاظم (ع)... متى ستفي بوعدك؟...؟

ولأول مرة في ذلك اليوم صدرت عن ثغر أبي أحمد ابتسامة هادئة طار لها قلب الزوجة فرحاً غير أنها ما كان ليخفي عليها ما يستتر خلف تلك الابتسامة. وأرهفت السمع بانتظار الرد حتى قال: وهو يحدق بعينيه اللامعتين من بقايا الدموع، وكأنه يرى بين أهدابهما خصماً يصارعه بلا هوادة:

- ستبقيين يا أم أحمد... وربما سنذهب في يوم ما لزيارة الجوادين، ناوليني أحمد كي اقبله...

ناولته أحمد بيدين مرتجفتين، لم يخف ذلك على أبي أحمد، ولم يتساءل، لأنه هو الآخر طفقت شفاته ترتجف على وجنتي الصغير أحمد...

ما كانت ليرغب في أن ترى ذلك زوجته... فناولها الصغير على عجل وخرج من البيت...



■ عندما طُرق الباب في ساعة متأخرة من تلك الليلة كانت الزوجة تنتظر بفارغ الصبر رجوعه.. فهبت مسرعة لفتح الباب...

بعد أن عانقت عيناه عيني زوجته بصمت، دخل وهو يحمل في يده علبة ملونة. خطأ داخل البيت... كان يفتش عن أحمد... وقبل أن يسألها عنه نادى بصوت تخنقه الدموع:

- أحمد... أحمد...

كان أحمد يرقب دبابته الصغيرة وهي تحاول أن ترتقي الوسادة، عيناه جاحظتان ترقبان محاولة الدبابة باهتمام وهي (تنز)، إلا أنها في هذه المرة أفلحت في تسلق المرتفع بنجاح، وشعر الطفل بنشوة النصر وتمتم بلغة طفولته ممزوجة بضحكات ناعمة مرحة، لكن عندما تنهى إلى أسماعه صوت أمه أشاح بوجهه فوقعت عيناه الصغيرتان على أبيه، فانفجرت شفاته عن ابتسامة بريئة وأسرع ليرتمي على ساعديه

بقية الله

اللتين التفتتاه عالياً، وضمَّه إلى صدره وراح يقبله بشوق...
ولاحظت عينا الطفل العلبة الملونة التي كانت معلقة بين يدي الأم..
بعد فترة ليست قصيرة من العناق أنزل الأب طفله وأجلسه أمامه وتناول العلبة الملونة.

عينا أحمد لم تزل تلاحق العلبة الملونة....
قربها منه، ثم فك الشريط ورفع الغطاء...
أشرقت عينا الطفل فرحاً بعد أن رأت الهدية..
كانت بنديقة صغيرة، مسكها الطفل مسكة الثائر المتمرس ثم رفعها عالياً وضغط على الزناد... فأطلقت صوتاً رتيباً كأنه الرعد..
الساعة الآن بلغت التاسعة مساءً...

دنا الأب مرة أخرى من الصورة المعلقة، صورة أخيه الشهيد، تطلَّع إليها ملياً،
شعر انه بدأ يسبح في عالم من ذكريات الأمس المرة... فانبجست من عينيه قطرات متواترة من الدموع الساخنة واستشاطت في روحه رغبة الاقدام..
إذا كان ثمة تردد فان ذلك التردد تحول في تلك اللحظات إلى قرار غير قابل للتغيير..
الصمت عاد ليطبق على البيت كأنه الموت..
عينا الزوجة ما فتئت تتحدثان بلغة الدموع همساً..
لم يكثرث لدموعها..

كان يتحاشى النظر إليها... انه يدرك جيداً مدى تأثيرها وهي تذرف الدموع في صمت... إلا أنه ومع اقتراب لحظة الرحيل شعر وكأنه مجبر لأن يلقي عليها نظرة الوداع...

عندما أدار وجهه إليها كانت عيناها محمرتين من البكاء... اقترب منها، ضمَّها إلى صدره، أحس أن زفير صدرها يتلظى حتى يكاد أن يلفح صدره..
كان قوياً، فلم يتأثر بما يرى من زوجته... ولم يؤثر نشيجها على القرار الذي اتخذه... ان ما يعتمل في صدره أقوى من أن تهزه العاطفة أو تطفئه الدموع.
- خذي أحمد واذهبي إلى بيت عمي...

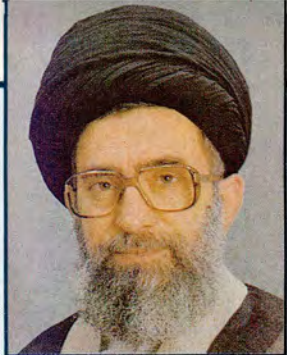
قال لها ذلك ودنا من الصغير أحمد بعد أن تركها تختنق بعبراتها...

بقية الله

- وأنت أيها الفارس الصغير... ماذا ستفعل أيها العزيز؟...
بيد أن الطفل أجاب أباه بأن ضغط على الزناد وهدرت بندقيته الصغيرة...
وصدرت عن ثغر الأب ابتسامة رضى فاترة ذات معنى..
وقبله بحرارة قبلة الوداع ونهض متثاقلاً...
تناول أشياء كان قد هياها من قبل...
وأسرع خارجاً..
انتبهت الزوجة إلى رحيله... أسرعته خلفه وهي تمد يدين ترتعشان في محاولة منها
علها تحظى برؤيته لحظات أخرى قليلة،...
لكن يديها اصطدمتا بالباب الذي أطبقه خلفه....
... في ساعة من تلك الليلة كانت الزوجة قد غفت على وسادة مبتلة بالدموع،
والصغير منطو في حضنها وأنامله الناعمة تحيط بهدية أبيه العزيزة،...
لكن لم تمض ساعة إلا واهتزت المدينة مع انفجار أيقظ الجميع.
انتبهت الأم مذعورة...
لقد أدركت الآن كل شيء... وأدركت أن الراحل لن يعود...
في الصباح التالي.. كان الصغير أحمد يقف عند الباب يرقب الطريق
.. حاولت الأم انتزاعه يئد أنه رفض صارخاً..
كان يمسك ببندقيته.. منتظراً أباه!... ●

مصطفى زين العابدين

مجلة «بقية الله» تختار من المقالات التي ترسل إليها المقالة التي تحوز على
المواصفات المطلوبة وتنشرها.



مع القائد

سيد شهداء المقاومة

ببالغ الأسف والألم العميق تلقينا نبأ استشهاد المظلوم العلامة
المجاهد الذي لا يعرف الكلل والملل والقائد المضحى لحزب الله لبنان
حجة الإسلام السيد عباس الموسوي وزوجه ونجله رحمة الله على هذا
العالم الرباني الشجاع والمخلص والواعي، ولعنة الله وعباده على
جميع الصهاينة المجرمين.

هذا السيد العالي المقام الذي مزج العلم بالعمل وتكل بالصدق
والتضحية والفداء، هذا العظيم نال الشهادة في هذا الطريق وحصل
على السعادة الأبدية.

لتعلم إسرائيل وأمريكا أنّهم بارتكاب مثل هذه الجرائم لن
يستطيعوا أن يحافظوا على تسلطهم، وهم يخافون الشعوب التي
ترزح تحت نيرهم وظلمهم.

وإنّا بهذه الفاجعة الأليمة نقدم التعازي للشعب اللبناني المسلم
وعناصر حزب الله وقيادته وبالأخص عائلة الشهيد المظلوم. وأسأل
الله أن يرحم شهيدنا البار ويتغمده بواسع رحمته إنه سميع الدعاء.

والسلام على عباده الصالحين

